كتابُ الرّسم

في تعليم الخط

للشيخ
محمد بن يوسف اطفيش

المؤسسة الوطنية للكتاب ـــ الجزائر



صوره و رفعه على
الألوكة أبو عبد الإله
المسعودي

- امتلكه أبو عبد الله مصطفى بن علي المسعودي
يوم السبت ٢٢ جوان ١٩٩٦
- جامعة الزيتونة الإسلامية

كتاب الرسم
في تعليم الخط

تأليف

شيخنا قطب الأئمة

محمد بن يوسف أطفيش

رحمه الله

يوجد في نسخة المؤلف بخطه : ولمشايخ الحرم الشريف اعتناء بهذا التـاليف
وطلبوه من مؤلفه اذ ألفه فيه

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع زيروت يوسف
الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿**أما بعد**﴾ فهذا تأليف شيخنا وقدوتنا العلامة قطب الأئمة الحاج محمد بن الحاج يوسف أطفيش ألفه في المسجد الحرام نفعنا الله بعلومه وأسكنه فيسح جنانه آمين .

حمداً وشكراً لمن علم بالقلم ، وصلاة وسلاماً لمن أرسل تعليما لما لم يعلم ، سيدنا محمد أفضل العرب والعجم ، وآله وصحبه من هم أكمل وأتم . وبعد فهذا رسم في تعليم الخط كيف يكتب الحرف وحده أو مع آخر والتوفيق من الله عز وجل .

رقم النشر : 86/2322

باب مايوصل بما

أما خط المصاحف فلا يغير بل هو سنة متبعة ولا سيا مصاحفنا المغربية ، والكلام انما هو في خط غير المصاحف . الأصل فصل الكلمة عن الأخرى كما أنه لكل واحدة معنى فكما أن المعنيين متميزان كذلك اللفظان الدالان عليهما ، وكما أن اللفظين متميزان كذلك الخط الدال على اللفظ الا ما تنزل منزلة الكلمة الواحدة كالمركب المزجى كمعد يكرب وبعلبك وسيبويه فيوصل ، وتفصل سائر المركبات كغلام زيد وخمسة عشر وبين بين وصباح مساء ، وحيص بيص ، والا ما يبتدأ به فانه يوصل كما يوصل لفظاً ، لأن الفصل في الخط يدل على الفصل في النطق كالضمير المتصل البارز ، ونون التوكيد وعلامة التأنيث ، والا ما لا يوقف عليه كباء الجر ولامه وكافه وفاء العطف فانه لا يوقف على ذلك فوصلت ، الا الواو فلم يمكن أن توصل . والله أعلم .

فصل

قال ابن قتيبة : توصل ما الحرفية نحو كلما جئتك أكرمتنى وانما قمت معك وانما أنا أخوك ، وتفصل الاسمية نحو أن ماقلته لحق ، ونعم ماقوماً أنتم ، وكل ماعندك ، ومن الحرفية أينما تجلس وكيفما تقم وحيثما ترقد وايما رجل . قال ابن قتيبة : وتوصل حيثما وأخطأ من كتبها مفصولة لأن حيث اذا انفردت فمعناها مكان واذا زيد ماتغير معناها وصارت معها ككلمة واحدة مثل أين، ومن الحرفية طالما وقلما بالوصل كافة عن طلب الفاعل . قال ابن جنى : خلطت ما بها وجعلت مع كل

كجزء اذهيأته للدخول على الفعل ألبتة لما اتصلت بها لفظاً اتصلا خطاً ، كما أن الشيئين اذا اتصلا معنى اتصلا لفظاً ، والخط للفظ بمنزلة الصوت للاذن . انتهى . وكذا توصل قلما اذا جعلنا ما مصدريه وتكتب حتى والى وعلى بألف قبل ما الا ستفهامية ، وذلك وصل لهن هكذا حتام والام وعلام لوقوع الألف وسطاً وقد لحق ما حذف الالف للجار . وقيل : اذا لحقتها هاء السكت، فيكتب هؤلاء قبلها بالياء هكذا حتى مه والى مه وعلى مه لكونها على حرفين بالهاء ففصلت وعليه ابن الاثير وانما وصلت ما الاستفهامية بحرف الجر قبلها لبقائها على حرف واحد نحو «عم يتساءلون عن النبأ العظيم ـ فيم أنت من ذكراها ـ بم يرجع المرسلون» ومن يبدل لام ال ميا يكتب الميم متصلة بالحرف بعد ، مثل امبروا مسفر وامصيام أي البر والسفر والصيام .

فصل

توصل في بما الموصولة في الغالب نحو فكرت فيما فكرت فيه ، ويجوز الفصل وتوصل من بما الموصولة ، قال ابن مالك في التسهيل غالبا ، قال المرادي : وأما الشرطية والموصوفة فقياسها الفصل . قال ابن قتيبة : تكتب عما موصولة للادغام ولو كانت اسماً ، وقال ابن الأثير : الاجود الفصل لعدم الاشتباه . قال ابن قتيبة : نعما وبئسما ان شئت وصلت وان شئت فصلت وأحب الي أن تصل للادغام وبئسما غير مدغم الا أنه شبيه بنعما ووجه الفصل جعل ماسماً والله أعلم .

باب

من الجارة توصل بمن الموصولة والشرطية والاستفهامية وغيرهن

للادغام ، قاله ابن مالك وابن قتيبة واختاره المرادي لاشتباه الصورتين صورة من الجارة وصورة من الموصولة أو الشرطية أو الاستفهامية أو غيرهن في الخط ، وتوصل عن بمن مطلقاً عند ابن قتيبة قال : تكتب عمن متصلة على كل حال لأجل الادغام كما يكتب عم . قال أبو حيان : وزعم غيره أن الادغام لا يؤثر لأنها كلمتان وعليه ابن عصفور وقال ابن مالك : الغالب الوصل ويجوز الفصل وتوصل من الاستفهامية بفي قولا واحداً قاله السيوطى ، وتفصل مع عن من قاله ابن قتيبة . قال أبو حيان : قال بعض شيوخنا أظن سبب ذلك قلة الاستعمال والا فما الفرق بين مع وفي ، قال ويمكن الفرق بالاسمية فان في حرف ومع اسم وهي تنفصل مما بعدها أيضاً تقول جاء الزيدون معاً . وقال المرادي : توصل بمن الموصولة غالباً وتفصل عن الشرطية والاستفهامية ، قال السيوطى : توصل ماإذا كانت ملغاة نحو (مما خطيئاتهم - و - أينما تكونوا - فاما ترين) وانما وحيثما وكيفما ، وأما أنت منطلقاً انطلقت ، واذا كانت كافة نحو ربما وانما وكلما وليتما ولعلما واستثنى ابن درستويه والزنجاني ما في قلما وقالا تفصل ، ولا توصل الشرطية بمن وعن وفي قال أبو حيان : في ما الموصولة ثلاثة مذاهب الأول أن تكتب متصلة معهن الا أن العلة في من وعن الادغام ، الثاني أن تكتب مفصولة على قياس ماهو من كلمتين وهو قول أصحابنا يعنى أهل الاندلس ، وبه جزم ابن عصفور وهو أرجح لأنه الأصل ولأن علة الوصل وهي التباس اللفظين في الخط مفقودة في مما وعما وفيما . وأما من الجارة ومن الاسمية بعدها فما فيه لبس الكلمتين الثالث أن الغالب وصلها ويجوز كتبها مفصولة وهو اختيار ابن مالك وتكتب أمن متصلا ، ويقول ابن عصفور بفصلها هكذا أم من وبفصل من الجارة عن من غير الاستفهامية على قياس ماهو من المدغمات على حرفين ويقول بوصل الاستفهامية قياساً على حتام وعلام ، وفصلت أربع : في النساء «أم من يكون عليهم وكيلا»

وفي التوبة «أم من أسس» وفي والصافات «أم من خلقنا» وفي فصلت «أم من يأتي آمناً» والله أعلم .

باب لا

اعلم انها توصل بها أن بالفتح ان عملت النصب في المضارع لكثرتها وإلا فصلت لحجز اسمها المنوى قاله ابن قتيبة وقيل تفصل مطلقاً واليه ذهب ابن مالك واختاره بعض لانه الاصل ، وقيل ان ادغمت بغنة أو لم تدغم فصلت والا وصلت ، وهو مروي عن الخليل واستحسنه بعض . قال السيوطى في أن الناصبة مع لا قولان : أحدهما أنها تكتب مفصولة مطلقاً . قال أبو حيان : وهو الصحيح لأنه الاصل : والثاني وصل الناصبة وفصل المخففة وهو قول ابن قتيبة واختاره ابن السيد وعلله ابن الضايع بأن الناصبة شديدة الاتصال بالفعل اذ لا يفصل بينها والمخففة بالعكس لا توصل . وتوصل بلا إن الشرطية، وتكتب كي مقطوعة عن لا. قال ابن قتيبة : لانك تقول كي تفعل وكي لا تفعل كما تقول حتى تفعل وحتى لا تفعل ، وقطعت في القرآن إلا في «لكيلا تحزنوا» في آل عمران و«لكيلا يعلم» في الحج و«لكيلا يكون عليك حرج» في الاحزاب و«لكيلا تأسوا» في الحديد . وقال غيره : تكتب كي موصولة وتكتب هلا فعلت بالوصل ، وبل لا تفعل بالفصل قال ابن قتيبة : الفرق أن لا اذا دخلت على هل تغير معناها فكأنها معها حرف واحد ، وقطعت بل لا لأنها لا تغير المعنى نحو بل تفعل وبل لا تفعل مثل كي تفعل وكي لا تفعل وتفصل لن ولم عن أن لفصل اسم أن المخففة ، ووصل «ألن نجعل لكم موعدا» و«ألن نجمع عظامه» ووصلت في هود «فالم يستجيبوا لكم» والله أعلم .

بـــاب

يوصل حينئذ ويومئذ وليلتئذ ووقتئذ وساعتئذ ونحو ذلك وويلمه وان همز كتب مفصولا هكـذا ويل أمـه قـال السيوطى : مما وصل شـذوذاً وقياسه الفصل ويكأنه وويلمه ويومئـذ ، ونحوه وثلثمائـة ، وفي حفظى أن الوصل خاص بثلثمائة وستمائة فقـط ، وأظن ذلـك في شرح الهـادي للزنجـاني وليس ذلك بحاضر عندي الآن . والله أعلم .

بـاب الـحذف

يحذف أحد المثلين في الخط تخفيفاً كما يكون ذلك في اللفظ ولا سيما أحد الامثـال وكانت صورة الهمزة المفتوحـة الفـاً والمضومـة واوا والمكسورة ياء ، الا ان كانت أولا فانها تكتب الفاً نحو اذا فاذا تحصل بذلك صورتـان حـذفت احـداهـا نحو آمن وشيـا ففي الاول الف افعل وفـاؤه ، وفي الثـاني همزة شيء والف التنوين ، فلو لا الحذف لكان الفـان قبل الميم والفـان بعـد اليـاء وكـذا أبنـاؤكم وأسماؤكم وشركاؤكم في النصب ولو أثبت الهمـزة في الخـط لكان الفاً فيكون الفان واما رفعاً فتصور واوا قبلها الف أو جرا فياء قبلهـا الف فلم تجتمع صورتان وذلك اتبـاع للرسم القـديم في الهمزة ، وأمـا بعـد ان ثبتت للهمزة صورة مخصوصة فلا يجتمع في ذلك صورتـان فتكتب همزة قبل الف نحو امن وشيئا أو بعد الف نحو أسماءكم وأبناءكم وشركاءكم وعلى مـاتقـدم ابن خروف اذ قـال : كل ألفين أو واوين أو يـاءين اجتمعـا في الخــط فالاحسن حذف أحدهما والقاعدة أنه يجوز حذف احـد حرفين متماثلين كآدم وآمن واسرايل وداود ويستـون وجـاوا كـذا جـزم ابن مـالـك بشرط أن لا يلبس كقرأا في التثنيـة وقـاريين : الحـذف في الاول يلبس بـالمفرد ، وفي الثاني بالجمع وقوول حذراً من التباسه بقول ، قال أبو حيـان : ولم يبين أيها

المحذوفة والقياس يقتضى أنها الساكنة لثقل المتحركة بالحركة . قال : وجوز بعضهم كتب الواوين على الاصـل واختـاره ابن الضـايـع والقيـاس خـلافـه لكراهة اجتماع المثلين ومن اجتماع ثلاث صور الممـدود المنون المنصوب الف المد والف الهمـزة والف التنوين ، قال ابن قتيبة : القياس أن يكتب بالفين الف الممدود والف التنوين نحو قبضت عطـاا ولبست كسـاا وشربت مـاا ، والكتـاب يكتبونـه بـألف واحـدة ويـدعون القيـاس على مـذهب حمـزة في الـوقف عليهـا اتبـاعـا للرسم في الامـام . وقــال ابن الاثير : يكتب ذلــك بـألفين ، قـال ابن ولاد : لئـلا يقـع اجحـاف بـالحـذف ، وقــال المرادي : البصريون يكتبونـه بـألفين الاولى التي قبل الهمزة والثـانيـة الف التنوين ، والكـوفيـون يكتبـونـه بـألف واحــدة وهي التي كانت قبـل الهمـزة واتفـق الفريقـان على أنـه ليس للهمزة في ذلـك صورة يعنى قبـل حـدوث صـورة الهمزة . قال الزجاجي : تكتب براات جمع براءة بألفين قال ابن بـابشـاذ : وأصلـه ثلاث ألفـات الف فعـالـة ولام الكلمـة التي هي صورة الهمزة والف الجمع وحكى السخاوي : أن قوله تعالى «حتى اذا جانا» بألف واحدة في جميع المصاحف ، وقال الزجاجي في الجمل وأمـا قولـه تعـالى «وقـالوا الهتنـا خير» ففيه ثلاث الفات في أولـه وكتب بواحـدة في المصحف وبعض بـألفين فرقـاً بين الاستفهـام والخبر ، قـال ابن خروف : لا وجـه لكتبـه وكتب اامنتم في الاعراف وطه والشعراء وسائر الكلم بالف واحدة لالتباسـه بـالخبر والصواب كتب ذلـك بـالفين فرقـاً بين الاستفهـام والخبر الهمـزة الاولى والثـانيـة . والله أعلم .

فـصـــل

يحــذف ألف من إدم واخر وازر وتبقى الف الهمـزة كـذا قيـل ، والاولى العكس على مافي المصاحف ووجه الاول أن التكرير حصل بالثـاني

ووجه القول الثاني أنه لا صورة للهمزة هنا غير ألف فكانت بالحذف أولى ، قال بعض المتقدمين : وكثير من كتاب زماننا المعتزين إلى لبلاغة يكتب هذا النوع بألفين ووجهه عدم استقباح الجمع بينهما وكذا في الفعل نحو إتيته مالا وءازره وأأمر فلان فلانا بهمزة الاستفهام في الاخير واذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت الف الوصل في اللفظ والخط نحو «استغفرت لهم ـ استكبرت ـ اطلع الغيب ـ افترى على الله كذبا أم به جنة ـ اصطفى البنات ـ اتخذناهم سخريا» ومن ذلك قوله تعالى : «ءاتخذ من دونه آلهة» فان فيه ثلاث همزات همزة الوصل حذفت خطا ونطقاً وهمزة المتكلم أبدلت الفاً وثبتت لفظا وخطاً وهمزة الاستفهام حذفت خطا وثبتت لفظا ويعمل ذلك في غير القرآن أيضا وهو ظاهر ابن مالك ، قال أبو حيان : وهو شيء ذهب اليه أحمد بن يحي والذي عليه أصحابنا أنه يكتب بألفين الف الاستفهام والف الوصل يعني ولا تقرؤ ألف الوصل . والله أعلم .

فصل

اذا دخلت همزة الاستفهام على ال جاز الحذف كراهة الفين في أول الكلمة وجاز الاثبات ، قال الجاربر دي : لئلا يلتبس الاستخبار بالاخبار فيما كثر بخلاف اصطفى فانه لم يكثر كثرته واذا دخلت على الف القطع نحو «انت قلت ـ انذرتهم» فان شئت فاثبت الهمزتين معا في اللفظ وان شئت مددت الثانية وأما في الخط فان بعض الكتاب يثبتها ليدل على الاستفهام وبعض يقتصر على واحدة استثقالا لاجتماع ألفين ، وجوز الكسائى وثعلب أن يكتب الف واحد اذا كان الف القطع مفتوحا الا أن الكسائى يقول : المحذوف الف الاستفهام ، وثعلباً يقول : المحذوف همزة القطع . وجوز ابن مالك كتابة المكسورة والمضمومة القطعيتين ألفا بعد

همزة الاستفهام فيجتمع الفان أو لا نحو «أإنك» قال ابن قتيبة : اذا كانت الف القطع مضمومة بعد الاستفهام كتبت واواً أو مكسورة كتبت ياءا وان شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق وهو أعجب الي . اهـ

فصل

تحذف الف ياالتى للنداء متصلة بهمزة نحو يأحمد يأبرهيم يأبا بكر فيكتب بألف واحدة . قال ابن قتيبة لا ن فيما بقى دليلا على ماذهب الا نحو ياادم لأنه قد تحذف الف آدم ، قال ابن الاثير فلم يجمع عليه حذفان قلت الموجود في صحف المغرب حذف الف يا وهمزة آدم ، قال أبو حيان : والذي يظهر لي أن المحذوفة هي همزة أفعل وهكذا يكتب اصحابنا يعني أهل الاندلس لا يجعلون للهمزة الاولى صورة الف وانما أثبتوا صورة فاء الكلمة لانها قد اعلت بالابدال فلم يكرروا عليها الا علال والحذف في الخط فان لم يتصل بيا همزة نحو يا زيد كتب الالف كما يدل عليه مفهوم ابن مالك في التسهيل ، وفي كلام أحمد بن يحي جواز الحذف وبه ورد خط المصاحف المغربية ، قال أبو حيان : نص أحمد بن يحي أن المحذوف صورة همزة آدم لا الف يا وهو خلاف قول ابن مالك : ان آدم لم تحذف الف يا معه لانه حذف منه الالف المبدلة من فاء أفعل فلم يجمعوا عليه حذفين ، قال أبو حيان : ومفهوم كلام ابن مالك أنه لا يجوز الحذف في نحو ياجعفر ويازيد لأنه لا همزة فيه ونص أحمد بن يحي على أنه يجوز الاثبات والحذف في ذلك كأنهم جعلوا يامع مابعدها شيئاً واحداً أقاموا يامقام الألف واللام بدليل أنهم لا ينادون مافيه الالف واللام ولذلك حذفت الالف قلت وأيضاً لكثرة الاستعمال . والله أعلم .

فصل

تكتب هأنت وهأنتم وهأنا ونحو ذلك بالف واحدة تحذف الف الضمير لاجتماع الفين وبها حصل التكرير ، وعن الكسائى المحذوف الف هاكما تحذف في هذا وهؤلاء ورده أحمد بن يحي بأنهم يكتبون هانحن باثبات الف ها واعترض بأن المحذوف في هانتم لألفين ولاألفين في هانحن ويحذف الف ها التنبيه مع لفظ الجلالة لأنه لا تستعمل مع الظاهر غير الاشارة الا معه تقول هالله فكان ذلك كلمة واحدة ، ونص أحمد بن يحي على أن المحذوف همزة الله . والله أعلم .

فصل

يكتب مهموز اللام بألفين في التثنية للبس نحو الزيدان قرأا . وقال ابن قتيبة : كان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بالف والالفان أجود مخافة الالتباس . والله أعلم .

فصل

اذا دخل لام الجر أو الا بتداء على ال حذفت همزته نحو للقوم استجابة ولله أشد فرحا «وللدار الآخرة ـ وللذين أحسنوا» قال المرادي وقياسه الاثبات كما أثبتوها في نحو لابنك مال ولا بنك قائم وسبب حذفها اللبس بلا النافية . وقال الفراء : سببه اجتماع ثلاثة أشكال متشابهات في الخط لان لام التعريف كالالف واجتماع الامثال يستثقل لفظا فكذا يستثقل خطا وكلام الفراء أصح لانه لا يتوهم النفي لو أثبتت اذلو أثبتت وكان الخط بصورة لا لتبين أنها غير نافية لعدم الف بعدها . وقيل في لام

الجر انها شديدة الاتصال بما بعدها فكأنها كلمة واحدة وهمزة الوصل لا تكون حشواً ، وقيل لا تحذف مع لام الابتداء فرقا بينها وبين الجارة واذا كانت الهمزة من الكلمة ولو زائدة ثبتت نحو للالتفات وللالتباس والله أعلم .

فصل

يحذف الف ابن مفرداً نعتاً قلت أو بياناً أو بدلا بين علمين مفردين أو كنيتين أو لقبين أو لقب وكنية أو مفرد ولقب أو مفرد وكنية لكثرة الاستعمال وتبع لحذف التنوين المحذوف لكثرة الاستعمال أو لالتقاء الساكنين واختار ابن معطي أن حذفه تبع لحذف التنوين نحو هذا زيد بن عمرو وزيد بن أبي الخير وأبو الخير بن زيد وزيد بن زين العابدين وأبو الخير بن أبي الحسن.وزين العابدين بن نجم الدين وتثبت الف ابن في الخط اذا كان أول السطر وحكى ابن جني عن متأخري الكتاب أنهم لا يحذفون الف ابن مع الكنية تقدمت أو تأخرت ، قال : وهو مردود عند العلماء لان حذف التنوين مع الكنية كحذفه مع العلم غير الكنية وانما ذلك لجعل الاسمين اسماً واحدا فحذف الالف لانه توسط الكلمة ، وان لم يكن ابن نعتا ، قلت : ولا بياناً ولا بدلا أو كان تثنية أو لم يتقدمه علم أو لم يتأخر عنه علم ثبتت الالف . وان نون العلم قبله للضرورة ثبتت الالف نحو قوله :

جارية من قيسٍ ابن ثعلبة

قال : ذهب جميع أصحابنا الى هذا . ولا أرى ذلك لانه عندي على البدل ومأأجازه من البدل قد أجازه سيبويه . قال المرادي : مذهب الجمهور من أنه نعت أظهر إذ البدل على نية تكرار العامل ولم يرد جارية من ابن

ثعلبة وانما أراد وصف قيس بأنه ابن ثعلبة . وقال أبو حيان في الارتشاف : في زيد بن عمار لغتان : التيمي يثبت التنوين نطقا والالف خطأ ، والحجازي يحذفهما ، وثبت الف ابن في المصاحف وجاء «وقالت اليهود عزير ابن الله» بحذف تنوين عزير واثبات الف ابن مع أنه نعت أي قالت اليهود ذلك اللفظ وقياسه لو جعل مبتدا وخبراً تنوين عزير واثبات الالف الا أن يجعل عزير عجميا مبتدأ أو جاء كالضرورة في قوله :

ولا ذاكر الله الا قليـــــــــلا

وبعض العرب يحذف التنوين قبل الساكن مطلقا في الشعر وغيره ، وذلك لغة ضعيفة قرأ بعضهم بها في قوله تعالى : «قل هو الله أحد الله» . وقال المبرد أبو العباس : خبر لمحذوف أي هو عزير ابن الله وفيه أنه لم يجر له ذكر فكيف يضمر له والاولى له أن يقول المحذوف هو الخبر مثل عزير ابن الله بني أو ولي أو نحو ذلك . قال أبو حيان وأجرى بعضهم المضاف للعلم الثاني مجرى العلم نحو هذا زيد ابن أخي عمرو ، قال ابن قتيبة : ومن العلم زيد بن الامير ومحمد بن القاضي اذا غلب على أبيه لفظ الأمير أو القاضي ونص ابن معطي في ألفيته على أن الف ابنة باسكان الباء في حكم الف ابن وكذا شراحها وابن مالك في التسهيل وقال به سيبويه ، وأجاز أيضا اثبات الفه وأوجب اثباته ابن عصفور وابن قتيبة وابن كيسان ، وأما بنت بكسر الباء فلا الف فيه والله أعلم .

فصل

يحذف الف ها التنبيه عند اسم الاشارة تخفيفا لكثرة الاستعمال اذ صارت ها واسم الاشارة كلفظ واحد . وان دخلت على غير الاشارة نحوها هو ذا أو مع اسم الاشارة أو دخلت على أولئك . قال بعضهم : أو ذاك

ثبتت لقلة الاستعمال . وقيل أيضا : لا يحذف من هاتي وهاتين للقلة وورد في المصحف ما ورد ولا يحذف من هاهنا لئلا يجتمع هاآن وكذلك يحذف الف أولئك التي بعد اللام والله أعلم .

فصل

تحذف الف لكن ولكن اختصاراً لكثرة الاستعمال ولأنه بصورة لا النافية وكن بمعنى الستر واذا حذفت نون لكن بالسكون تخفيفا ثبتت الالف لئلا يلتبس بلام الجر وكاف الضمير . والله أعلم .

فصل

تحذف ألف بعد باء «بسم الله الرحمن الرحيم» لكثرة الاستعمال ، وقيل لم تحذف وانما هو على لغة من يقول سم بكسر السين فيكون الباء وما بعدها كابل فخفف باسكان الوسط ومثله أن يقال هو لغة سم بضم السين خفف كذلك مع الباء باسكان السين ولئلا يكون بوزن فعل بكسر فضم قال أبو حيان : لو كان كذلك لجاز اسقاطها في جميع المواضع ، وقال الأخفش : سبب حذفها كون الباء لا يوقف عليها فكأنها واسم شيء واحد ، وقيل حذفت في بسم الله لأنه بقية البسملة وأما باسم الله فقال ابن قتيبة : تحذف منه يعنى فتطال الباء وذلك اذا فتح به والا ثبت الألف لقلة عدم الابتداء نحو اقرأ باسم الله وابدأ باسم الله واختم باسم الله وورد في خط القرآن ماورد . وقال السكاكي تحذف أيضاً من قولك باسم الرحمن أو باسم الرحيم أو باسم القاهر وأوجب الفراء وابن خروف وغيرهما الاثبات وهو الصحيح للقلة وكذا شهر في باسم الله الاثبات وأجيز فيه الحذف ومن شأن العرب تقليل الكثير اذا عرف معناه وأجاز الفراء الاثبات في «باسم الله

مجراها» لانها غير مبدوء بها وليس معها الرحمن الرحيم ومعطوف على الاثبات لأنه قد كان معها الرحمن الرحيم فحذف اللفظان للاستعمال وبقى باسم الله على الحذف لأنه بقية «بسم الله الرحمن الرحيم» وقال السخاوى : تحذف من بسم الله وقالوا ان ذكر المتعلق ثبت الألف نحو «باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ» وتثبت في «باسم ربك» وكان بعض الكتاب يسقط السين من «بسم الله الرحمن الرحيم» من الخط للعلم به وذلك خطأ لا يجوز وأسقطه كاتب عمر بن عبد العزيز وضربه لذلك قيل له فيم ضربك أمير المؤمنين فقال في سين ، وقال ﷺ : «ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه أذكر لك» ومعنى ألق الدواة - بفتح الهمزة وكسر اللام - اجعل فيها ليقة صوف أو قطن أو خرقة أو غير ذلك ومعنى حرف القلم اجعل أحد سنيه أصغر من الآخر ومعنى انصب الباء أطلها ومعنى فرق السين بين أسنانها ومعنى لا تغور الميم بالغين المعجمة لا تجعلها أسفل أو بالمهملة لا تطمسها بل تجعل حلقة لا ،سداد في داخلها ، ومعنى حسن الله تسوية لاميه في الطول وترك تقصير الثانية ، ومعنى مد الرحمن أن يجعل بين الميم والنون طولا في الخط . ويروى «مدراء الرحمن والميم» ومعنى مد الراء اطالة الفسحة بينها وبين اللام والله أعلم .

فصل

قال ابن الأثير : يحذف ألف دينار اذا كان تمييزاً استغناء عنه بألف التنوين وذلك اذا نون وكذلك يحذف ألف دراهم في كل موضع لا يلبس كقولك عندى دراهم طيبة فتاء طيبة دليل على أن دراهم جمع يقرأ بألف ولو لم يكتب بها والله أعلم .

فصل

تحذف الألف من عبد السلام والسلام عليك والسلام عليكم لكثرة الاستعمال هكذا عبد السلم والسلم عليك والسلم عليكم وتحذف الف سبحان الا ان لم يضف على الشذوذ فيثبت فيه منكراً . والله أعلم .

فصل

يحذف ألف من قولك الله بعد اللام . قيل : اختصاراً لكثرة الاستعمال . وقيل : خوف اللبس بلفظ اللات اذا وقف عليه بالهاء وكتب على الوقف وهو - اعني الوقف على اللات بالهاء - خلاف الاصل والله أعلم .

فصل

يحذف أيضاً من الرحمن بال اختصاراً لكثرة الاستعمال ولعدم اللبس واذا سقطت أل ثبت الألف نحو «رحمان الدنيا ورحمان الآخرة» وقال بعض باثباتها واختاره ابن قتيبة وابن كيسان وابن خروف واختلف في اله بحذف ال والاله . فقال باسقاط ألفه وهو المحفوظ عندى ، وقيل باثباته نحو الاهك والاهٍ ولاهٍ أبوك أي لله أبوك ويجب عندى اثبات ألف لاه أبوك لئلا يلتبس بلام الجر وهاء الضمير والله أعلم .

فصل

خط المصحف مبني على كراهة التكرير ولذلك كتب شيء بياء

واحدة وحذفت الهمزة لانها لو كتبت لكتبت ياء فتكون يآن وحذفت همزة شاء وجاء وأنبياء وأدعياء بالنصب لأنها لو كتبت لكتبت ألفاً فتكون ألفين وقس على ذلك ألا ترى أنهم لا يكتبون حروف النبيين كلها .

فصل

يحذف الألف من الأعلام المشهورة نحو رمضان وعثمان مما زاد على ثلاثة أحرف مالم يحدف منها شيء كاسرايل بحذف الهمزة قبل الياء وداود بحذف الواو الثانية فثبتت ألفها لذلك ولا يحذف من الثلاثي نحو لام اسم رجل ولا تعدهاء التأنيث اذا كانت كناية اسم شخص وسواء العربية والعجمية فتحذف من صالح وابراهيم ونحوهما ولا تحذف من قارون وجالوت وطالوت وهاروت وماروت واسرافيل وميكائيل لعدم الكثرة ، قال أبو عمر و الداني : أكثر المصاحف على اثبات ألف اسرايل ، وقال ابن الأثير : أما خالد ومالك وصالح فتحذف ولو في الكنية نحو أبو صالح جاء ، وقال ابن قتيبة وابن كيسان : حذفها في الأعلام التي على فاعل أحسن واثباتها جيد نحو مالك وصالح وخالد قال أبو حيان : كذلك قال بعض شيوخنا وأوجب ابن خروف الاثبات فيا على فاعل كالك وصالح وخالد وجابر وقاسم ، وقال ابن كيسان : ماختم بألف ونون منها كعثمان ومروان وعمران فالحذف والاثبات كلاهما حسنان بشرط كثرة الاستعمال كما قال أبو حيان وذلك داخل في جملة الأعلام الا أن أبا حيان ذكر الحذف فقط ولم يذكر جواز الاثبات ، وقال ابن قتيبة : كلاهما حسن والحذف أحسن واثبات الالف في دهقان حسن وان دخلت أل سقطت الالف ، وقال ابن قتيبة : ان جابراً وحاتماً وحامداً وسالماً قليلة فتكتب بألف وكذا ماقل وما يدخل عليه أل من هذا الوزن يكتب بحذف الألف مع ثبوت ال وباثباتها مع عدم ال كالحرث وحارث ، وقال ابن الأثير : اذا كانت ال

كالقاسم والحارث جاز حذف الالف لأنه قد طال بال مع كثرة الاستعمال والله أعلم .

فصل

تحذف الالف من ثلاثة وثلاث ومن ثلاثين وثلاثون مع الاضافة وعدمها وحال التركيب نحو ثلثة عشر والافراد كما قال ابن قتيبة وابن مالك وقال ابن الاثير : لا يحذف الا من ثلاث مضافا أو نعتاً نحو النساء الثلث للطول قلت فاذا كانت العلة الطول فالثلاثة كالثلاث ولزم الحذف في ثلاثة عشر وثلاث عشرة للطول بالتركيب وفيه أيضاً أنه لا طول فيه بكونه نعتاً وإن كانت العلة اللبس بالثلث بضم اللام أو اسكانها فلا لبس في ثلاثة بهاء منقوطة وأما ثلاث بضم الثاء المعدول فقال ابو حيان : اختار فيه الاثبات لعدم كثرته ولئلا يلتبس بثلاث غير المعدول وظاهر سكوت غيره عنه الاثبات لانه الاصل وهي محذوفة في الرسم قال السخاوى : تخفيفاً وتحذف الالف من ثماني وثمانية ثابتي الياء وان حذفت الياء ثبتت الالف لئلا يجحف فيه بحذف الحرفين فيكتب الثمنى وثمنية عشر وثمنى عشر بالحذف للالف لاثبات الياء وإن حذفت الياء ثبتت الالف هكذا الثمان وثمان عشر ، قال الشاعر :

ولقد شربت ثمنيا وثمنيا   وثمان عشرة واثنتين وأربعا

يكتب الاولان بلا ألف والثانية بالف وقال ابن كيسان : اذا كتبت ثماني مفردة كتب بالف واسقاط الياء هكذا ثمان وان اضيف كتب بياء واسقاط الالف هكذا ثمنى ليال ويجوز اثبات الف ثمانين وثمانون وحذفه واختار ابن عصفور اثباته لانه قد حذفت منه الياء ياء المفرد ووجه الحذف أن حرف الاعراب صار خلفاً عن الياء المحذوفة . والله أعلم .

فصل

يجوز حذف ألف مفاعل ومفاعيل واثباته اذا لم يلتبس حذفه بالمفرد ، قال أبو حيان : والاثبات أجود وان التبس وجب الاثبات مثال مالا لبس فيه خواتم ودوانق ومحاريب وتماثيل وثلاثة دراهم فان معدود الثلاثة والعشرة وما بينهما المضاف اليه لا يكون الا جمعاً إن لم يكن مائة و الاثبات أجود وشرط بعض المغاربة بل شيوخ أبي حيان أن لا يجتمع بالمحذوف حرفان من جنس واحد والاثبتت نحو دنانير فلا يحذف لئلا يلتقي مثلان في الخط فانه يكره كاللفظ ومثال ما فيه لبس نحو عندي دراهم فلا تحذف لئلا يلتبس الجمع بالمفرد . والله أعلم

فصل

تحذف الف الميم من السموات لبقاء الف الواو وذلك تخفيف لكثرة الاستعمال ولم يعكس لأن الف الواو دالة على الجمع مع التاء وحذفتا في المصحف . والله أعلم .

فصل

يحذف الف الملئكة لأنه لا يلبس ، وقال ابن قتيبة : الاثبات أحسن والحذف حسن وحذف في المصحف والله أعلم .

فصل

أطلق ابن مالك وغيره أن الالف تحذف من جمع المذكر السالم وجمع

المؤنث السالم وأراد مافيهما من جميع الالفات لأن هذا مصرح به في كتب ذلك الشأن ، ويحتمل أن يريد الالف التي قبل التاء هذا في جمع المؤنث السالم كما قال ابن قتيبة وابن كيسان : أن اثبات الالف في نحو مسلمات أجود من حذفها وحذفها من الصالحات أجود من اثباتها لأنه لا الف في مسلمات الا التي تحذف وفي الصالحات الف غير التي تحذف فهذا نص في أن الالف التي تحذف من جمع المؤنث هي التي قبل تائه . وذكر السيوطي أن الحذف من جمع المذكر السالم حمل على جمع المؤنث السالم الذي فيه الفان وان لم يكن في جمع المذكر الفان وهذا واضح في أن المحذوف الالف الاول لا ألف الجمع وذكر عكس ذلك وهو أنه أثبت الف الراميات الاول كالثاني حملا على اثباته في الرامين لانه أثبت الفه لحذف لامه ولام الراميات ثابت . وقال ابن قتيبة : تحذف وتثبت فيما هو صفة يعني يجوز الوجهان الحذف والاثبات وتثبت في العلم المنقول من جمع نحو الهندات علماً لمذكر أو مؤنث ونحو الخاسرين والخاسرات من الصفات ، قال ابن كيسان : الا اذا حصل اللبس بالحذف كحاذرين وفارهين وحاذرات وفارهات فانها جمع اسم الفاعل ولو حذفت لتوهم أنها جمع لصفة المبالغة واللفظ مختلف والمعنى مختلف . وقال المرادى : حاذر وفاره يدلان على الزمان وبدون الف يدلان على المبالغة ، وفيه أن صفة المبالغة أيضاً تدل على الزمان أو لا تدل عليه على حد الخلاف في اسم الفاعل ، ومما يلبس الحذف فيه طالحات لو حذف لا لتلبس بطلحات وان حذف الثاني أيضاً البس بطلحة الا فرق التاء والهاء واستثنوا أيضا المضعف كشابات ودابات والعادين واستثنى بعضهم المحذوف اللام نحو طاغين فتثبت الالف لئلا يجتمع حذفان والادغام كالحذف فقلت الحروف فلم يحذف الالف وذكر الشاطبي في المضعف ومعتل العين خلافا مثال المعتل العين الصائمون والصائمين والصائمات قال أبو عمرو الداني: ان أتي بعد الالف همزة أو حرف مضعف نحو السائلين والعادين

اثبتت الالف وفي بعض مصاحف العراق الحذف في بعض المواضع . وقال السخاوى : كشفت المصحف الشامي فوجدت فيه الصائمين والصائمات وسائلين والعادين وخافين بغير الف . والله أعلم .

بـاب

تحذف الواو الاخيرة من نحو داوود وطاووس وفآووا الى الكهف ويستوون واستووا ويلون ولووا تخفيفا وقد يكتب ذلك بواوين وسواء في ذلك ضم الواو الاول أو فتح كما رأيت . وقال ابن قتيبة ان فتح الأول وجب اثباتها وأجاز بعضهم حذف الاخيرة وبعض أجاز حذف الاول واستثنى ابن الأثير ما حذفت فيه اللام واجتمع فيه واوان مثل غووا لئلا يجحف فيه بحذف عينه ولامه وظاهر هذا بل صريحه أن المحذوف من الواوات هي الاولى لأن الثانية تدل على الجماعة وهي عمدة فهي أولى بالبقاء ولو حصل التكرار بها وذلك هو الصحيح وأجاز بعضهم أن يكتب بواو واحدة وهو ضعيف لالباسه بفعل الواحد ولا فرق الا بكتب الالف الفا لاصورة ياء وهو ألف واو الجمع وهو فرق ضعيف اذ قد يغفل عن ذلك وقد يكون عن واو فلا يستحق الكتب ياء ويكتب رؤس بواو واحدة وكتبه بعض بواوين على الاصل وذلك تصوير للهمزة بواو في الخط أو مع تسهيلها في النطق الى الواو وعلى تصوير الهمزة بصورة تخصها وهو الاصطلاح الحادث تكتب بعد الراء وبعدها واو وهكذا الخلاف والكلام في مذءوم ومسئول ، وأما يقرأون فان كتب بألف أو بصورة تخص الهمزة فلا حذف ، وان كتب بواو قبل واو الجمع فهو كالكلمات قبله ويكتب ذوو بواوين جمعاً خوف اللبس بواحده ، واذا اجتمع ثلاث واوات احداهن مدغمة فكالواوين نحو مدعوون والياء ان أو الثلاث في الباب كالواو ، وقال ابن الاثير : اذا اجتمع همز مكسور وياء بعده حذفت الهمزة كراهة الجمع بين

ياءين لأن هذه الهمزة تكتب ياء وذلك نحو القارين والمستهرين من الجموع وأما التثنية فبياءين قال : لأن ماقبل ياء المثنى مفتوح فلم يثقل وهو ضعيف لأن الثقل في التلفظ لا في الخط الا ان اعتبر متابعة الخط له وان خصت الهمزة بصورة كتبت ولا اشكال في كتب ياءين حقيقين في المثنى كالقاضيين تمييزاً عن الجمع . والله أعلم .

بـاب

يكتب باب قاض ومهتد بلا ياء على أنه يوقف عليه باسكان الاخير الموجود بدون رد الياء الاخيرة تحقيقاً وذلك في الجر والرفع ومن يقف بردها اثبتها في الخط ولو وصل وقال ابن مالك : وله حذفها مراعياً للأصل وهو أجود والوقف بحذفها أقيس وأكثر في كلام العرب وجاء الاثبات في قولهم «صلى رسول الله ﷺ وهو شاك» الحديث بتنوين الكاف وهو في الصحيح باثبات الياء في الخط وفي قراءة ابن كثير هادى ووالى وواقى وباقى باثبات الياء في الوقف. قال أبو علي: وتثبت في النداء نحو: ياقاضى وياغازى أى لأنه لا ينون لأنه نكرة مقصودة قال : ومنهم من يحذفها أى مع أنه لا ينون ولا تثبت ياء جوار ودواع رفعاً وجرا . ومن يقف بالياء أثبتها خطا ولو وصل ، قال أبو على تثبت الياء في اسم فاعل أرى الرباعى اجماعا أي لئلا يجتمع عليه حذف العين واللام . والله أعلم .

بـاب

قال ابن قتيبة : كل اسم اوله لام ثم دخلت عليه ال يكتب بلامين كما يكتب لفظ الجلالة ، كاللبن واللحم الا الذي والتى فبلام واحدة لكثرة الاستعمال : وقال المرادى : حذفت للزومها كانها ليست منفصلة يعنى لما

كانت لازمة لكونها اصلا لم يلبس اللفظ في حذفها لانه لابد منها كانها ثابتة في الخط لم تنفصل عنه بالحذف . وقال السيوطى : تحذف الالف من اسم الله وكان القياس اثباتها كما في اللام لكنه تصرف فيه بأنواع من التصرفات التي لا تجوز الا فيه ولانه لا يلبس اذ لا مشارك في هذا الاسم ولكثرة الاستعمال ، واما لاه ابوك فتكتب بالالف لاجل ما حذف منه من حرف الجر وال ويكتب الذين بلام واحدة لانه اشبه المفرد في لزوم الياء ولفظ الواحد كأنه باق وكانه اصيل اللام وكذا على لغة من يجعل الذين بالياء نصباً وجراً وبالواو رفعاً ويكتب المثنى بلامين فرقا بينه وبين الجمع كذا قيل ، والذى أقول به انه اذا كان في حال الرفع يكون بلام واحدة لان ألف الرفع دليل التثنية ويوجد في المصحف المشرقي حال الرفع بلا مين وما ذكر من اللبس وعدمه معتبر فيه أول وهلة والا فاللواحق والسوابق والعائد من الصلة تدل على المراد ، وقال السيوطى تحذف لام التعريف من الذى والجمع وهو الذين ومن التي وفروعه وهي التثنية والجمع نحو اللتان واللتين واللاتى واللاء كراهة اجتماع مثلين في الخط ، وتثبت في مثنى الذى خاصة وهو اللذان واللذين فرقا بينه وبين الجمع ولم يثبت في مثنى التي لانه لا يلبس بجمعه . وقال احمد بن يحي : كتبوا اللاتى واللائى بصورة التي والىَ واسقطوا لا مامن أوله وألفا من آخره وهذا للاستعمال لانه يقل في الكلام مثله ويدل عليه ماقبله وما بعده ولو كتب على لفظه كان أوثق قال أبو حيان : وكلامه يدل على حذف اللام من أوله والالف من آخره معا والذى عهدناه انه لا يحذف الالف لئلا يلتبس بالمفرد . قال : فان قلت اللام الزم في الله فهلا حذفت قلت لما حذف الالف منه كرهوا حذف اللام مع انه لو حذفت لا لتبس باله لان الفه تحذف . وقال ابن الاثير : كانت الزيادة أولى بالتثنية لان التثنية تختلف بالياء والالف والجمع لا يختلف يعني تثنية الذى والتى وجمع الذى ويعنى بالزيادة رد اللام

وتحذف من التى وتثنيته وجموعه ولو من غير لفظه . وقال ابن قتيبة : لا يكتب اللام في التثنية حال الرفع ولا في جمع التى بل بلام واحدة وأقول تسقط اللام من التين والتان كالواحد لانه لا لبس اذ التى لا يجمع بالياء والنون وتحذف اللام أيضاً من اليل واليلةواثبته بعض في اليلة بالتاء وسبب الحذف فيهما كثرة الاستعمال . قال ابن مالك : تثبت فيهما لكن الحذف اجود وقال ابن قتيبة : الحذف اتباع للمصحف وفيه الواضح ان خطه سنة متبعة لا يقاس عليه . قال أبو حيان : القياس الكتب بلا مين والحذف أجود لان فيه اتباع خط المصحف واختاروا كتبها في الليلة واسقاطها في اليل وزاد احمد بن يحي فيما يكتب بلام واحدة اللطيف قال : وكتبوا اللهو واللعب واللحم بلامين وان كتب بواحد جاز . قال ابن قتيبة وكل شيء من هذا اذا دخلت عليه لام الجر أي أو لام الابتداء يكتب بها مع لام واحدة لئلا يجتمع ثلاث لامات والله أعلم .

بـاب

تزاد واو بعد عمر وبفتح العين واسكان الميم في الرفع والجر مطلقاً **وفي النصب** بشرط عدم التنوين فرقا بينه وبين عمر بضم العين وفتح الميم . **قال ابن الأثير** : كان عمر وأولى بالزيادة لأنه أخف في اللفظ وأكثر في **الاستعمال وكذا قال** ابن خروف : لخفة الساكن فتراهم يراعون ما يتعلق **باللسان** علة للخط ولعل ذلك مناسبة ، ولم يفرقوا بزيادة الألف لئلا يلتبس بالمنصوب المنون ، ولا بزيادة الياء لئلا يلتبس بالمضاف للياء ويتوهم أنه غير علم أو علم مضاف اذ قد يضاف العلم كقوله :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم

ومثال النصب بلا تنوين : رأيت عمر وبن زيد ورأيت عمر وزيد

باضافة عمر ولزيد دفعاً للشيوع فيكتب بالواو ومثاله بالتنوين أكرمت عمراً فيكتب بالالف وهي فارقة اذ هي ألف التنوين وعمر بضم ففتح لا ينون . وقال ابن الاثير : لعمرى لو استغنوا بالشكل لكان فرقاً فارقاً كافياً فان أحدهما مضموم العين مفتوح الميم والآخر مفتوح العين ساكن الميم ، والعذر عندى أن الكتاب لا يلتزمون شكل ماوجدوه مشكلا بخلاف الحرف فانهم يلتزمون كتابة كل حرف وجدوه فليس كما قال ابن الاثير . وقال المرادى ان أمن اللبس بوقوعه في القافية لم يحتج الى واو لأن الموضع الذي يقع عمرو فيه لا يقع فيه عمر ، قلت : وكذا حيث يختلف الوزن المطلوب وان صغر لم تلحق الواو لأن لفظه ولفظ عمر في التصغير واحد وضابط ذلك منع الاجمال أو اللبس ومن هذا المعنى أنه من يسمى أحمد بهمزة مفتوحة وميم ساكنة يكتب بألف قبل الميم فيمنع الصرف للعلمية والعجمة ومن يسمى محمداً بضم الميم بدون همزة قبلها يكتب بلا همزة وهو مصروف ولابد من ذلك الفرق في بلد يسمى أهله أحمد ومحمداً وغير ذلك الفرق في الخط خطأ وبلد يسمى أهله أحمد بهمزة فقط فيكتب بالهمزة أيضاً لأن الاصل أن الخط على طريق النطق ولئلا يلتبس باسم محمد بلا همزة من يسمى بلا همزة فمن يسمى بلا همزة يكتب بلا همزة . والله أعلم .

فصل

تزاد الواو في أولئك للفرق بينه وبين اليك الاول اسم اشارة والثاني جار ومجرور وذلك أن لام اسم الاشارة هذا لا يكتب بألف وهمزته تصور ياء فكان بصورة الى الجارة الداخلة على الكاف ، قال ابن الأثير : وكان أولى بالزيادة فيه لما في اسميته من القوة على الحرفية . وقال الجار بردى . هو أولى بالتصرف من الحرف فكانت الزيادة فيه أولى . قال ابن الحاجب : وأجرى أولاء عليه لأنه هو كما أجرى مائتان ومئتين على مائة في زيادة

الألف ، قلت : هذا منه بناء على أنه زيدت الالف في مائة للفرق بينه وبين منه الذى هو من الجارة والهاء وقد كانوا لا ينطقون ولا يكتبون صورة للهمزة وأما على أنه زيدت للفرق بينه وبين منة بالنون والهاء المنقوطة فليست الزيادة في مائتين ومائتان حملا على المفرد بل للفرق لأن منة أيضاً يثنى سواء كان علما أو مصدر بن فلا يقال لو كان جمع منة لكان بال من حيث أن الجمع اذا كان مفرده علما لا بد من ال فيه وكذا التثنية سواء جمع تكسير أو سلامة لمذكر أو مؤنث الا ماشذ كقوله :

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة

لانا نقول منة يكون مصدراً ويكون علما . وقال ابن بابشاذ : ألاء لا يحتاج الى فرق لأنه لا يشبه اليك وزادوا الواو في أو لو رفعا حملا على أولى في الجر والنصب وزيدت في الجر والنصب فرقا بينه وبين الى الذي هو حرف جر ، وهم يكتبون الياء ولو ساكنة على صورة التواء الى قدام وكتب أولات بالواو مع أنه لا لبس فيه حملا على أولى في التذكير وزادوا الواو في الاسماء المذكورة لا في الى الجارة لقوة الأسمية . قال ابن خروف : لو أثبتوا الف لام أولئك وتركوا زيادة الواو مع انها أثقل أيضا من الالف هكذا الا يك لكان فارقاً أولى والله أعلم .

فصل

تزاد الواو في يأأخي بالنداء أو التصغير فرقا بينه وبين غير المصغر بحذف الف أخي وتكتب الواو هكذا ياوخى قال ابن خروف : هذا هذيان لأنه لا يحذف خفيف أصيل ويكتب ثقيل زائد ، وقيل ان الواو صورة للهمزة بدل الالف لانها لو سهلت لجعلت بين الواو والهمزة ويجوز تسهيلها بين بين لكونها بعد الالف فوقع الفرق . قال الجار بردى : كانت

الزيـادة في المصغر لا في المكبر لانضام همزتـه . وكتـاب زمـاننـا لا يغيرون الصورة بل يكتفون بالضمة وهو القيـاس ، ولعلـه أراد بـالضمـة صورتها في الشكل وقال المرادى : أكثر أهل الخـط لا يزيـدون هـذه الواو لأن التصغير فرع ، قلنـا : ولعل الـواو صـورة للهمـزة أوسهلت وكتبت واواً وفيا قـالـوا عـملان حـذف الف أخ وزيـادة واو قلت : المعروف في القرآن حـذف الف يا . والله أعلم

فــصــل

تـزاد الف ـ وسميت الفصـل ـ بعـد واو الجمـع المتطرفـة في المـاضى والامر والمضـارع المجزوم والمنصوب نحو لم يضربوا ولن يضربوا ولـو حـذفت نونـه تخفيفـا أو ضرورة لتطرفت واوه أيضـا فتكتب الالف بعـدهـا ، قـال الخليل : لما كان وضعها على المد وعلى أن لاتتحول أصلا زادوا بعدها الالف لان فضلة صورة المد بها انتهى الى خروج الالف ، وقيل زيدت فرقا بينهـا وبين واو الكلمة وحمل مالا لبس فيه على مافيـه وهو ضعيف ومثلـه عبـارة بعض : انها زيدت فرقا بين الواو الاصلية والزائدة ولا تزاد في يـدعو زيـد ونحوه لانه لا يعرض فيه من اللبس مـايعرض في المفرد . انتهت العبـارة . وقـال الاخفش : فرقـا بين واو الجمع وواو العطف نحو كفروا وردوا قلت : اراد مطلق الواو الشامل لواو الحال وغيرها الا أنه خص العاطفة لأنهـا اصل لواو الحال وغيرها من الواوات التي لها معنى وذلك كما قال ابن قتيبة : بمعنى أنه لو لم تكتب الالف لتوهم أن الواو عاطفة مثلا فردت لمـا قبلهـا بـالالف فعلوا ذلك بما اتصلت واوه كآمنوا وما فصلت كساروا حملا لما اتصل على ما انفصل لان ما اتصل لا يتوهم أنه واو العطف مثلا ، وقـال المرادى : وقيل فرقـا بين الضمير المتصل أى لا تكتب قبلـه والمنفصـل أى تكتب قبلـه نحـو (واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) بالالف فهم منفصل تاكيد للواو أو بـدون

الالف كما هو الذي جاءت به المصـاحف فهم متصل منصوب على التوسع أى كالوا لهم أو وزنـوا لهم ثم اطرد حكم هـذه الـواو في كل جمع ولـو لم يلحقهـا ضمير ، وقال ابن بـابشـاذ وابن الاثير : تزاد الالف بعـد واو الجمع للفرق بين كونها كذلك أو عاطفـة وبين الضمير المنفصل المرفوع والمتصل المنصوب قـال ابن الاثير : مذهب المحققين ترك الالف بعـد واو الجمع اكتفـاء بـالمعنى وحملا على اللفـظ وغلب على النـاس استعمال الفرق ، قلت : الالف بعـد الواو هو قول سيبويه عن الخليل قال : هي حرف لين فزادوا بعـدهـا الفـا لاحتمالها ولا الف في ذو وجاءو وباؤ وعتو في الفرقـان وسعو في سبـا وتبوؤ الـدار ، وما ذكرته من الالف بعد واو الجمع في المضـارع المنصوب والمجزوم والمحـذوف النون تخفيفـا أو ضرورة هو مـذهبي ووجهـه حصـول علـة زيـادة الالف ثم اطلعت في كلام المرادى انه مذهب الاخفش الا أنه لم يذكر ماحذفت نونـه تخفيفا أو ضرورة ، وقال ابن الاثير : زيادتها بعـد الواو الجمعيـة في المضـارع المنصوب والمجزوم خطـأ غفلـوا عنـه فكتبـوهـا ولعـل وجـه كـلامـه عـدم الاعتداد بالعارض لان حذف النون عارض ولو لم تحذف لم تزد الالف لعدم تطرف الواو قلت الاولى هنا الاعتـداد بـالعـارض لوجود علـة الزيـادة ولا تزاد الالف بعـد الواو التي هي اصل في الكلمـة مثل زيـد يـدعو ويغـزو ، وقيل : تزاد ان سكنت الواو لا ان فتحت ، وقيل : تزاد ولو فتحت الـواو كما جـاء في المصحف «أو يعفوا الـذى ـ لتتلوا عليهم ـ لن نـدعوا من دونـه» قـال بعض : وهو الحق ، وقـال ابن خروف : لا وجـه لزيـادتها بعـد الواو المفتوحة وفي التسهيل : وربما زيـدت في نحو يـدعو ، قـال المرادى : اجـاز القراء اثباتها في نحو زيد يدعو في حالـة الرفع خـاصـة تشبيهـا بواو الجمع ، وقيل فرقـا بين الواو المتحركـة بـالفتح والسـاكنـة ، قلت : الافضل اثبـات مايثبت التميز لا مايحصل بـه المشابهة وقـال الكسـائى : قـد ادخلوهـا في الرفع والنصب فرقا بين مالم يتصل به ومـا اتصل بـه ، فـالكسـائى يجيزهـا

رفعا ونصبا وعلله بعض بالفرق بين الاسم والفعل ، قلت : فلا يثبتها في الاسم كمكرمو زيد[1] وان أريد الاسم بعدها أي يفصل بينها فلا يتم لانه يقال أيضا زيد يدعو كما يقال يدعو زيد الا ان حمل ما الاسم بعده على مابعده الاسم ، وقال ابن قتيبة : رأى بعض كتاب زماننا أن لاتلحق الالف بها لانها لم تشبه واو النسق لانها جزء من الفعل لا تفارقه الا في الجزم وبعض من لا يزيدها يستثنى ما انفصلت فيه الواو نحو يغزو فيلحق به الالف لانه أشبه بواو كفروا وأحرى أن يلبس بواو النسق والله أعلم ، ولا تزاد بعد واو الجمع في الاسم المتطرفة نحو هؤلاء مكرمو زيد لعدم لزومها اذ تخلفها الياء جراً ونصباً ، وأجاز الكوفيون زيادتها وجاء به المصحف في قوله تعالى «الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل»وقوله تعالى «انا مرسلوا الناقة» وقوله تعالى «انا مهلكوا أهل هذه القرية» . والله أعلم .

فصل

شذت زيادة الالف في الربوا فان قياسه أن يكتب بالالف متصلة بالباء دون الواو الا أنه صورت الالف واواً وزادوا الفا أخرى . قبل وجه زيادة الالف فيه التنبيه على أنه يكتب بالالف وينظر فيه بأن يقال فليكتب بالالف وحدها متصلة بالباء ، وقيل الالف صورة للفتحة للباء . والله أعلم .

---

(1) في نسخة : قلت فيه انه يثبتها في الاسم الخ ... وفي اخرى ، قلت : فلا يثبتها ولعل الاولى بناء على رأي الكوفيين كما سياتى . واجاز الكوفيون زيادتها وجاء به المصحف الخ .

فصل

شذت زيادة الالف في«امْرُؤا»رفعاً وذلك أنه صورت الهمزة واواً لانضمام ما قبلها فكتبوا الفاً للواو المتطرفة وهذا في المصحف وله نظائر فيه مثل «الضعفؤا» الا أن الضمة فيه عارضة في الراء تبعا للهمزة بعدها . قال المرادي : فينبغى أن لا تعتبر لعروضها وأن يعتبر حال الفتح على الراء لان أصله الفتح رفعا ونصبا وجرا كما هو لغة فيه أي فيناسبه أن تكتب الهمزة الفا . والله أعلم .

فصل

تزاد الف في مائة كما مر فرقا بينه وبين منه الذي هو من الجارة وهاء الضمير أو بينه وبين منة بالنون والهاء المنقوطة وهو علم امرأة أو مصدر من يمن ، وكانوا لا ينقطون ولا يكتبون صورة الهمزة الا ياء أو واوا أو الفا ، وقال ابن خروف : لم يزالوا ينقطون وهم لا يضبطون قال : وكتاب مائة بغير الف جيد . قال المرادى : زيدت في مائة العدد لا في منه الجار والمجرور لأن الاسم أحمل للزيادة من الحرف أي لقوته ولأنه أولى بالتصرف قال : ولأن المائة محذوفة اللام وهي ياء وأصلها مای فهو من باب سنة أي فالزيادة فيه كالعوض من المحذوف وكانت الزيادة من حرف العلة لأنه يكثر زيادتها وكان الفا لانها تشبه الهمزة ولا لبس لأنها صورة الف والهمزة صورت ياء بعدها ولان الفتح من جنس الالف ولم يكن ياء لأنه يجتمع ياء ان ولا واوا لا ستثقال الجمع بين الياء والواو ، قلت : وعلى أن الزيادة تمييز عن منة الذى هو علم خصت بالعدد لأنه موضوع على الانتشار بخلاف العلم ، ولما مر من أن مائة محذوفة اللام وهذه العلة الا خيرة تعتبر اذا كان ذلك معتبرا بينه وبين منة المصدر وذلك عموم اعتبار ،

ويعتبر في ذلك كثرة الاستعمال ومائة أكثر من منة العلم أو المصدر فخص بعلامة الفرق ، وقيل أيضا هو أكثر من منه الجار والمجرور . وأقول : لقائل أن يقول القليل أولى بزيادة الفارق لان فيه الفرق مع حصول عدم الاكثار من الزيادة وقال محمد بن حرب البصرى المعروف بالملهم صاحب الأخفش : كانت هذه الألف في مائة أولى منها في منة لان أصل مائة مئية على وزن فعلة بهمزة مفتوحة بعد الميم أى المحذوف هو الياء آخرا فالزموها العلتين جميعا الياء للكسرة والالف للفتحة يعنى أنه صورت الهمزة ياء بكسر ماقبلها والمراد بالفتحة فتحة الهمزة فالالف تناسب الفتحة ولأن العدد أولى بالتأكيد والعلامة من غيره قال أبو حيان : والدليل على أن الاصل مئية قول الشاعر :

«وفي عطيتـــه ايـــاى مئيـــات»

بإسكان الهمزة للوزن وضعف الكوفيون تعليل البصريين بأن منه حرف ومائة اسم بانها جنسان والفرق ينبغي أن يجعل في متحد الجنس يدل على ذلك أنهم لم يفرقوا بين فئة وفيه قالوا زيدت فرقاً بينه وبين فئة لان لفظه ينقطع في العدد ولا ينقطع لفظ فئة تقول ثلاث مائة الى تسع مائة ولا تقول عشر مائة بل ألف وتقول عشر فئات ، وقال أبو حيان : وقد رأيت بخط بعض النحاة مأة بألف عليها همزة دون ياء وقد حكى كتب الهمزة المفتوحة بعد كسرة بالالف عن حذاق النحويين منهم الفراء ، روى عنه أنه كان يقول : يجوز أن تكتب الهمزة ألفاً على حركتها في نفسها ولو بعد كسر أى أو ضم . قال أبو حيان : وكثيراً ما أكتب أنا مئة بغير ألف كفئة لأن كتب مائة بالألف خارج عن القياس فالذى أختاره أن تكتب بالالف دون الياء على تحقيق الهمزة أو بالياء دون الالف على وجه تسهيلها ، قال وحكى صاحب البديع أن منهم من يحذف الالف من مائة في الخط ، وأما المثنى فاختار ابن مالك الزيادة فيه لأن التثنية لا تغير الواحد

عما كان عليه ومنعها بعض فيه إذ لا لبس فيه بمنه الذى هو جار ومجرور . قلت : وبقى لبس بينه وبين منة العلم والمصدر واتفقوا على الحذف من الجمع وهو مئات ومئين ومئون أى إلا من يقول الزيادة فرق بينه وبين منة العلم والمصدر فانه يبقى اللبس في جمع المؤنث فتكتب في مائة العدد والله أعلم .

بـــاب

الالف في آخر الاسم والفعل الثلاثيين ان كان عن واو كتب بصورة الالف أو عن ياء كتب بصورة الياء ، وأما في الحرف فان لم تسمع امالته كتب بصورة الالف أو سمعت كتب بالياء ولا يكتب ها بالياء وكالحرف الاسم الجامد نحو اذا وخسا فانه يكتب بالالف لانه جامد لم تسمع امالة ألفه ، وذلك فرق بين ذوات الواو وذوات الياء وغيروا ذوات الياء الى صورة الياء وأبقوا ذوات الواو ولم يكتبوها واواً لخفة الياء وأيضاً لانه لا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها فتحة ، واذا كان ذو الواو مضموم الاول أو مكسوره كالضحى والربى اختلف هل يمال وهل يكتب بالياء أم بالالف . قال ابن قتيبة : اذا ورد عليك حرف ثنى بالياء والواو عملت على الاكثر نحو رحى فان من العرب من يقول رحوت الرحا ومن يقول رحيت الرحى ورحوان ورحيان وان يكتب بالياء أحب إلي لانها اللغة العالية ونحو الرضى فمن العرب من يثنيه رضيان ومن يثنيه رضوان وأن يكتب بالالف أحب إلى لان الواو فيه أكثر وهو من الرضوان . وقال ابن خروف : ألف الرضى والفتى عند سيبويه عن ياء لالتزامهم الياء في فتيان ورضيان والفتوة عنده شاذ والواو في الرضوان عنده عن ياء . قال ابن الاثير : كلما أشكل عليك فاكتبه بالالف على الاصل وكل مافاؤه واو فلامه عن ياء لانه ليس في الكلام مافاؤه ولامه واو إلا لفظ الواو . قال ابن

الحاجب : ولذلك كتب الوغى بالياء يعني أن ألفه مجهولة فقلنا انه عن ياء لئلا يلزم أن تكون فاؤه ولامه واواً ، واذا كان العين ياء فاللام عن ياء لأنه ليس في الكلام ماعينه ولامه واو إلا ماشذ مثل القوا بضم القاف وتخفيف الواو بعدها ألف جمع قوة وكالصوا ، والمشهور فيما زاد على الثلاثة كتبه بالياء ولو كان عن واو وبه قال ابن قتيبة ويدخل فيه ماتمت فيه أربعة أحرف بحرف المضارع نحو يرضى وجوز الكوفيون في كل مايكتب بالياء أن يكتب بالالف تبعاً للفظ ولم يجوزوا عكسه ، قال ابن خروف : جميع ذوات الياء في الافعال والاسماء تكتب بالياء والالف والياء أحسن . وقال المرادى : ذهب قوم الى التزام الكتب بالياء في جميع ماتقدم على التفصيل ، فيكتب دعا بالالف على المشهور وبالياء على هذا ولعل ذلك لانه يرجع الى الياء في مثل دعيت بالبناء للمفعول وأجاز قوم كتبه بالالف والياء والالف قليل قال هذا هو المختار . وقال ابن عصفور عن أبي على الفارسى : ان قوما لا يكتبون ذلك الا بالالف . وقال ابن الضائع : هذه الحكاية عن الفارسى بعيدة جداً ولعله أراد أن القياس ذلك . وقال الجار بردى : ان قوماً يكتبون الجميع بالالف لانه القياس وأنفى للغلط وورد كتب العلى بالياء وقياسه الالف لانه عن واو ، ونص قوم من الكوفيين على أن الثلاثي من الافعال الواوى اللام يكتب بالياء وقوم منهم أيضاً أن الاسم المقصور الثلاثى المضموم الاول أو المكسور الاول يجوز كتبه بالياء والالف ولو عن واو قائلين ان مثله تثنيه العرب بالواو والياء وقال الكسائى في ماعينه همزة ولامه عن واو أنه يجوز كتبه بالياء لئلا يجتمع الفان ، ومذهب البصريين كتبه بالالف وشذ «ما زكى منكم» بالياء لأن ألفه عن واو وشذ «والضحى» و«سجى» بالياء لان الفهما عن واو . وقال المرادى : كتب بالياء لمجاورة سجى المكتوب بالياء لمجاورة قلى ومر الخلاف . وشذ «نخشا أن تصيبنا» بالالف في بعض المصاحف مع أنه عن ياء ، والله أعلم .

فصل

اذا قصر الممدود في الشعر وجهلت ألفه كتب بصورة الالف كقوله :

«لابد من صنعا وان طال السفر»

وكذا ان كانت عن واو كالشقا اذا قصر كتب الفاً لأنه من الشقوة كذا قيل ، وفيه أن الف الشقا زائدة والمقلوب عن الواو هو الهمزة بعده لتطرفها بعد الف زائدة الا ان اريد مايشمل هذا وهو بعيد عن العبارة وكالدهناء والهيجاء اذا قصرا كتبت الفهما ياء لأنها رابعة . قال ابن جنى : وتكتب السماء بالالف اذا قصر لانه عن واو وفيه مامر لأن الذي عن واو هو الهمزة وأما الالف فزائدة والهمزة قد حذفت الا أن أراد ما يشمل هذا وهو بعيد عن العبارة لان عبارته أيضاً : انك تجرى على ماقصر للضرورة حكمة كأنه مقصور اصالة . وان اريد أنه يرد الألف الباقي الى ما الهمزة مقلوبة عنه أو أن المقصور انما حذفت منه الالف قبل الهمزة وردت الهمزة الفا لم تف بذلك عبارتهم ، وهذا معنى قولي : الا ان أريد ما يشمل هذا . والله أعلم .

فصل

اذا كان قبل الألف ياء كتبت بصورة الالف ولو كان عن ياء كراهة اجتماع ياءين لو كتب ياء كالدنيا والعليا والقصيا اذا كتب بالياء لا بالواو قبل الألف والبغيا والخطايا ويعيا واستحيا ويحيا عمرا طويلا الا يحيى علماً فانه يكتب بالياء قال ابن قتيبة : تبعا للمصحف وان نكر بعد العلمية كتب بألف فرقا بين العلم وغيره كما يكتب فعلا بالالف فرقا بينه

وبين الاسم وعلل بعضهم كتبه بالياء علما بكثرة العلم وقال ابن الحاجب : الا يحيي وريا علمين قال الجار بردى : يكتبان ياء فرقا بينهما حال العلمية وحال الفعلية أو الوصفية ولم يعكسوا لثقل الصفة والفعل وكون الالف أخف من الياء . قال ابن مالك : ولا يقاس على يحيي علم مثله خلافا للمبرد قال المرادى : سواء نقل من فعل نحو بنو عياوهم حي من أسد أو من اسم نحو روايا مسمى به يكتب ذلك بالالف خلافا للمبرد . وقال النحاس : في روايا علما يكتب بالياء فرقا بينه وبين الجمع . وقال ابن كيسان بما قال المبرد : ان كل شيء من ذلك اسما علما يكتب بالياء دلالة على أنه اسم مخصوص فمن ذلك يحيي اسم رجل . والله أعلم .

فصل

اذا اتصل بالالف تاء التأنيث في الاسماء كتبت الالف بصورة الالف ولو عن ياء عند البصريين لتوسطها نحو الحصاة . وأجاز الكوفيون كتبه بالياء الموصولة هكذا الحصية ، وكذا اذا اتصل بها الضمير كحصاي ونواي ومولاي وحصاك ومولاك ونواك وصغراهم وكبراهم بالالف لانها صارت حشوا فصارت بمنزلة ماهو من وسط الكلمة قال ابن بابشاذ : صارت كالف قال وباع فكما تساوت الف قال وباع في الخط مع اختلافهما بأن احداهما عن واو والاخرى عن ياء فكذلك هذه الألف اذ كان الضمير كالجزء وفي التسهيل خلاف ، واختار المغاربة : أن يكتب بالالف الا عند اتصاله بضمير الجر فبالياء نحو احديها والله أعلم .

فصل

الثلاثي المقصور المهموز المتوسط يكتب بالياء ولو كان عن واو لئلا

تجتمع الفان نحو اللاي بمعنى الثور والجاي بمعنى اللون وكذا الفعل نحو شأي زيد القوم أي سبقهم والشأو السبق ويمكن في ذلك ماسبق من الخلاف في أعيا وأحيا وبعض يكتب نحو يشأى بدون همزة كما يكتب يسأل بلا الف هكذا يشا بالالف التي بعد الهمزة عن واو قال ابن قتيبة : ولا أحب هذا لانه معتل اللام ولا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف فليكتب بهمزة هي الف بعدها ياء هكذا يشأى والله أعلم .

فصل

حق الفات الحروف والاسماء غير المتصرفة أن تكتب على لفظها لكن لما أميل بعضها كتب بالياء كبلى ومتى والى فالا مالة أحسن وأفصح فيهن فيكتبن بالياء ، وقال المرادى : رويت الامالة في حتى عن بعض العرب وروى امالة متى فكتب بالياء . قال الفرا : يجوز كتبه بالالف لأنا لا نعرف فيه نقل الامالة واذا زيدت مافي ذلك كتب بالالف لتوسطه نحو متاما وكتب الى وعلى ولدى بالياء لانها يرجعن اليها مع الضمير تقول اليك وعليك ولديك ولا تجوز الامالة فيهن ، وقيل : كتبت على بالياء فرقا بين كونها حرفا وبين كونها فعلا والحقوا بها لدى والى لشبههما بها لفظا أما لدى فوزنا وأما الى فثلاثية وجرا وذلك لغة الجمهور ، وخالفهم خثعم وزبيد وبلحارث بن كعب فأبقوا الفهن مع الضمير فيكتبن بالف على لغتهم ولو مع الضمير نحو إلاهم وعلاهم ولداهم ، وقال ابن جنى : كتب حتى بالياء لانها رابعة ولو كتبوا كلا بالياء كحتى لكان وجهاً ولو كتب حتى بالف لجاز قياسا على كلا اذ لا امالة فيه اهـ قال : وأحسبني رأيت حتى بألف في خط للبرد وتقدم كتب حتى والى وعلى بالالف مع مافي الاستفهام لشدة الاتصال حتى كأنها وسط ، وأجاز ابن الحاجب كتبهن بالياء معها أي مع ماالاستفهامية . والله أعلم .

فصل

قال ابن الاثير : يكتب كلا وكلتا بالياء لا مالتها ، وقال ابن قتيبة : اختلف فيها. والذى أقول أن يكتبا حال الرفع بالالف نحو أتاني كلا الرجلين وكلتا المرأتين وفي حال الجر والنصب بالياء وهي الف كما فرقت العرب بينها اذا اضيفا الى ضمير ففي الرفع بألف وفي النصب والجر بياء حقيقة ولا بد من الالف حال الرفع عند الضمير لتوسطها فلا تكتب بالياء . وقال الدينورى النحوى : سألني محمد بن طاهر عن كلا كيف تكتب فقلت له اذا رأيت اسماً ظاهراً فبالف أو ضميراً فبالياء . وقال ابن مالك : شذت الألف في كلتا وتترا . قال المرادي : أما كلتا فلأن الفه عند البصريين للتأنيث فقياسه الياء ، وأما تترا فلم ينون فالفه للتأنيث وان نون فللا لحاق وقياسه الياء قلت هو أيضاً ممال ورابع فيستحق الياء ولم أعد الف كلتا رابعاً لان التاء للتأنيث فلا تعد ، وتاء التأنيث آخر وكانت وسطا شذوذاً ونص ابن البادش أن تترى بالياء . والله أعلم .

فصل

ويكتب المنصوب المنون بالالف لأنه يوقف عليه بالالف ولا يكتب المرفوع بواو والمجرور بياء لانه لا يوقف عليها بالواو والياء بل بالسكون هذا هو الافصح ، ولغة ربيعة الوقف عليهن بالسكون فلا يكتب في النصب بالالف ولا المرفوع بالواو ولا المجرور بالياء ، وقال ابن عقيل : ان ربيعة يجيزون الوقف على المنصوب المنون بالألف وبالسكون ولغة الازد الوقف عليه بالالف نصباً فيكتب بها وبالواو رفعاً فيكتب بالواو وفي الجر بالياء فيكتب بالياء وانما خص تنوين النصب بالابدال الفاً ولم يبدل

تنوين الرفع واواً أو تنوين الجر ياء لخفة النصب والالف وثقل الرفع والواو والجر والياء وكالمنصوب المنون مايشبهه كايهاً واهاً فالخط يعتبر فيه الوقف والابتداء كما كتبوا لات بالتاء لانه يوقف بها لا بالهاء وكما كتبوا أنا بالالف لانه يوقف عليه بالالف ولا يمد بها وصلا وكما يكتب ماعلى حرف واحد أو حرفين بهاء السكت كره أمر من رأى وفه ولم يفه ولم يره ، وكما تحذف واو الهاء وياؤها في نحو أكرمته ونصرته على عدوه لانها تحذف وقفاً ، وكذا صلة الميم في الاخير نحو أكرمتهم اذ طمعوا الا ما اتصلت به نون التوكيد الخفيفة مما قبله واو نحو اضربن ياقوم واضربن ياهند فانه منع من أن يعتبر فيه ماعرض فيه من رد الواو والياء حالة الوقف حملها على اختها النون الشديدة فلم يلتفت الى حال الوقف عليها واستصحب حذف الواو والياء لذلك في الخط ويكتب المدغم بحرف واحد لضعفه بالادغام وذلك اذا كان هو والمدغم فيه من كلمة واحدة وسطا أو آخراً ويوقف عليه بواحد . والله أعلم .

فصل

يكتب المقصور المنون بالياء رفعاً ونصباً وجراً ان كان عن ياء وبألف ان كان عن واو وان زاد على ثلاثة فبالياء مطلقا والالف وقفا على كل حال هو الف الاصل فالتنوين حذف في الوقف حذفا بلا ابدال ، وقال سيبويه : تنوينه رفعاً وجرا محذوف وقفا دون عوض فيوقف عليه بألف الكلمة فيكتب بحسب استحقاقها والفه وقفاً بدل من التنوين في النصب اجراء له مجرى الصحيح فيكتب الفا في النصب ولو زاد على ثلاثة ، وفي الجر والنصب فيما زاد على ثلاثة بياء ، وفيما أصله ياء من الثلاثي وأما ثلاثي أصله واو فبالواو . وقال المازني : الالف الثابتة في الوقف بدل من التنوين نصبا وجرا ورفعاً وقفا فيكتب الفا في ذلك كله

وفاقا للازد . ومذهب أبي عمر وبن العلاء والكسائي أنها الالف التي من نفس الكلمة في الاحوال كلها ، وفاقا لربيعة واختاره السيرافي وابن مالك ويقويه امالة هذه الالف وقفا والاعتداد بها رويا ولو كانت بدلا من التنوين لم تمل وقفاً ولم تكن رويا واختار الفارسي مذهب سيبويه قال ابن أبي الربيع : وفي قراءة أبي عمر وما يدل على صحة ذلك وقف مفترى ونحوه رفعاً وجراً بالامالة وفي النصب بعدمها . والله أعلم .

بـاب

كأين اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة عند بعض ونسب للجمهور وجاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حاله قبل التركيب وهو يكتب في المصحف بالنون قولا واحدا . قال ابن مالك : وهو شاذ . قال أبو حيان : لأن الجمهور ذهبوا الى انها مركبة من كاف التشبيه وأي النون فكان القياس أن لاتكتب بالنون الا انهم لما تلاعبوا في هذه الكلمة بانواع من التراكيب وأخرجوها عن أصل موضوعها كذلك أخرجوها في الخط عن قياس اخواتها . وقال يونس : تقرأ اسم فاعل لكان يكون فالنون على القياس والاولى أن يقال انها بسيطة اذ لا دليل على التركيب فالنون على القياس والله أعلم .

فصـل

تبدل نون التوكيد الخفيفة الفا في الوقف بعد الفتح ولذلك تكتب الفا كقوله تعالى «لنسفعاً ـ وليكوناً» قال ابن مالك : الا أن خيف اللبس فيكتب نونا نحو اضربن زيدا ولا تضربن زيدا فانه لو كتبا بالف لاتلبس

بامر الاثنين ونهيهما قيل وفيه نظر لحصول اللبس في الوقف أيضا عند التلفظ الجواب أن اللفظ يختلف بالوقف والوصل والخط يلازم حالا واحدا وأما نون التوكيد الخفيفة بعد الضمة أو الكسرة فانها تكتب نونا لا الفا لانه يوقف عليها بالنون لا بالف . والله أعلم .

فصـل

تكتب اذاً عند المبرد والجمهور بالنون واختاره الزنجاني في شرح الهادي ، وهي حرف جواب وجزاء قيل فرقا بينها وبين اذا الشرطية . قال أبو حيان وجد بخط الشيخ بهاء الدين بن النحاس مانصه : وجدت بخط علي بن عثمان بن جنى حكى أبو جعفر النحاس قال : سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : اشتهى أن اكوى يد من يكتب اذن بالالف لانه مثل أن ولن ولا يدخل التنوين في الحرف ، وقيل : ان أهملت والا فبالالف لان النصب بعدها دليل عليها ، وقال الفراء : ان الغيت كتبت بالالف لضعفها وان عملت كتبت بالنون لقوتها . وقال المازني والقتبي : تكتب بالالف . قال القتبى : لان الوقف عليها بالالف وهى تشبه نون التوكيد الخفيفة ونون التوكيد الخفيفة تشبه التنوين والتنوين النصبى يكتب الفا وقال الفراء : وأحب كتبها بالالف على كل حال لان الوقوف عليها بالالف ، وقال ابن عصفور : تكتب بالنون ويوقف عليها بالنون فرقا بينها وبين اذا الشرطية والله أعلم .

فصـل

تكتب الالف بصورتها قبل هاء التأنيث ولا وجه لكتبها بالواو الا اتباع خط المصحف وذلك فيما هو عن واو . قال المرادى : ان ذلك جائز .

قال : ومن كتبها الفا قال ان رسم المصحف خاص بالمصحف . وقال ابن قتيبة : يكتب الصلاة والزكاة خاصة بالواو في غير المصحف اتباعا للمصحف ولا يكتب غيرهما الا بالف . قيل كتب الصلاة والزكاة بالواو على لغة الاعراب في الميل الى الواو في النطق بها كما تكتب الالف ياء لانها تمال نحو احديها . وقيل : كتبت بالواو نظرا الى أصلها لأن أصلها واو تحركت بعد فتحة وقد روى عن قطرب ان بعض أهل اليمن ينطقون في الصلوة والزكوة والحيوة بواو مفتوحة وألحق بعضهم الحيوة بالصلاة والزكاة فيما مر من الاحكام والاقوال وهو في المصحف بالواو وان أضيف ذلك الى ضمير كتب بالالف قال ابن خروف : اذا اضيف لظاهر أو مضمر كتب بالالف . قال ابن الاثير : وان ثنى صلاة وزكاة كتبا بالف وخص البدل بالواحد لكونها الاصل . وقال ابن كيسان : كتب الربا بالواو فرقا بينه وبين الربى وكان الواو أولى لأنها أصل ألفه وفيه أن الربى بالياء والربا ان لم يكتب بالواو كان بالالف لانها عن واو ولعله اعتبر عدم لزوم ذلك اذ قد يكتب بالالف ماهو عن الياء وخط المصحف متبع في المصحف كما اتبعه السلف فيه ولا يقاس عليه فيما خالف قياس الكتابة كوصلِ «ألن نجمع عظامه ـ امن يمشى» وزيادة ياء باييد ومن نبأى وملائهم ونحو ذلك واذا وقعت تلك الالفاظ في غير القرآن كتبت على القياس فخطان لايقاسان خط المصحف وخط العروض في الوزن فانهم يكتبون مايسمع فقط ولو ساكنا ويفكون المدغم ويكتبون التنوين والخط الثالث خط الكتابين وهو يجرى على أقيسة اعتادوها ، واختار بعضهم خط المصحف فيما لا حجة قوية على خلافه للقياس وانما ذكروا في علم النحو علم الخط لان كثيرا منه مبني على أصول نحوية أو صرفية والصرف كالنحو ككتابة الهمزة على ماتسهل به وهو باب من النحو كبير والله أعلم .

باب

تكتب تاء التأنيث هاء منقوطة لانه يوقف عليها بالهاء وما ورد كتبه بتاء مجبودة في السطر وقف عليه بالتاء لا بالهاء وليس كتبها هاء فيما كتبت فيه هاء لكون الهاء للتأنيث اذ لاشيء يؤنث بالهاء وأما هذه فالهاء فيه بدل من الياء والياء والكسرة يؤنث بها فالياء نحو تفعلين والكسرة نحو انك فاعلة واذا أضيف مافيه هاء التأنيث الى ضمير كتبت بصورتها أعني مجبودة وهو معنى قولنا مجرورة في السطر لا بصورة الهاء لانه لا يوقف عليها حينئذ البتة فضلا عن أن يكون الوقف بالهاء بخلاف ماأضيف لظاهر فقد يوقف عليه لعذر أو على ضعف فيعاد مما قبل وقال ابن الاثير : كتب ماكتب منها بالهاء فرقا بينه وبين تاء التأنيث في الفعل . قال ابن قتيبة : كتبت في مواضع من القرآن تاء على الادراج يعني مثل قوله تعالى «ان رحمت الله قريب من المحسنين» وفي مواضع هاء على الوقف . قال : واجمع الكتاب على ان كتبوا السلم عليكم ورحمت الله بالتاء وأعجب الى أن تكتب بالهاء ويوقف على هيهات بالتاء والهاء واجمعوا على كتابته بالتاء ، وحكى أبو علي الفارسي ان من العرب من يقف على تاء التأنيث في الاسم بالتاء مطلقاً وعلى هذه اللغة تكتب بالتاء لابالهاء ، وقال المبرد في هيهات . ان من قال هو مفرد وقف عليه بالهاء وكتبه بالهاء في غير المصحف ومن قال جمع وقف بالتاء وكتب بالتاء اهـ بزيادة . وقال الفراء : أقف على لات بالتاء والكسائي بالهاء والصحيح الوقف بالتاء والله أعلم .

باب

تكتب الهمزة أولا الفا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فتكتب على

صورتها الاصلية لأن الاول لا يخفف قال الجار بردى : تكتب الفا لأن الهمزة تشارك الالف في المخرج وهي أخف حروف اللين فابدلوها الفا في الخط للتخفيف فما هو مطلوب في اللفظ مطلوب في الكتابة فهذه الهمزة وان لم يمكن تخفيفها لفظا يمكن تخفيفها خطا فخففوها لئلا يفوت الغرض أجمع . قال أبو حيان : وانما لم يخالف بها الى حركتها لان الهمزة اذا كانت أو لا لاتسهل والكتاب بنوا الخط في الاكثر على حسب تسهيلها لوجهين : أحدهما ان التسهيل لغة أهل الحجاز وهي الفصحى فكان الكتب على لغتهم أولى ، والثاني انه خط المصحف فالبناء عليه أولى مع أن القياس يقتضيه الاترى انا نوافق خط المصحف مع مخالفة القياس في مواضع ، وأما الواقعة في غير الاول فتكتب بالحرف الذي تؤل اليه في التخفيف إبْدَالاً وتسهيلا ساكنة أو متحركة فان ابدلت الفاً كتبت الفا كرأس ويقرأ أو واوا كتبت واوا نحو يوضؤ وسؤل أو ياء اكتبت ياءً انحو يبرئ ويقرىء من الرباعي وان سهلت كالف كتبت الفا كسال أو كالياء فياء نحو سئل أو كالواو فواوا كلؤم في جمع لؤوم كصبور وصبر، قال ابن الاثير : اذا كانت وسطا وقبلها ضمة كتبت واوا في جميع الوجوه وان كانت قبلها كسرة كتبت ياء ، وقال ابن خروف : اذا فتحت بعد ضمة كتبت واوا وبعد كسرة كتبت ياء وهذا مجمع عليه في الخط وان انكسرت وضم ماقبلها فسيبويه يكتبها بالياء نحو سئم والاخفش بالواو وان انضمت وانكسر ماقبلها فسيبويه يكتبها واوا والاخفش يكتبها ياء والقياس والسماع مع سيبويه وتحذف همزة الوصل بين واو العطف أو الحال أو غيرها أو فاء العطف أو الجزاء أو غيرهما وبين همزة هي فاء نحو وآت ونحوه وامر لئلا يجتمع الفان واتصال الواو والفاء بما بعدهما شديد كانها جزء منه فكانها وسط ولا همزة في الوسط اذ لا يصح الوقف عليهما لكونها على حرف واحد ولذلك لا ترى همزة الوصل في ذلك مضبوطة في كتبنا بالنقطة الخضراء ولا بجرة حمراء أو حركة بل كالعدم اذ لايمكن الوقف عليها والبدء بها فضلا عن أن تضبط بحركة ونحوها ولكون

ثم وأو على مافوق الواحد ضبطت ولم يجمعوا بين الفين في الخط الا على خلاف في المتطرفة لان الاطراف محل التغيير والزيادة واعني بالاطراف الأواخر والهمزة بعد الف تسهل بينها وبين الالف ان فتحت والياء ان كسرت والواو ان ضمت كالتلاؤم والملائكة فتكتب بحسب ذلك واذا حذفت الهمزة لنقل حركتها لم تكتب فيما قيل لان الخط يتبع اللفظ وثبتت في المصاحف وقد تصور المتوسطة الصالحة للنقل بمجانس حركتها الانتفاء إعتبار ماقبلها بسكونه كيسأل بالف ويلؤم بواو ويسئر بياء أي ترك سؤره قال ابن ولاد : وليس بالوجه ، قال ابن قتيبة : الحذف أجود وبه كتبت في المصاحف الا في حرف واحد نحو «يسألون عن أبنائكم» ومسألة «وأصحاب المشئمة» بالحذف وقال : ماجاء على أفعل بضم العين كاروس كتب بالواو وجاز الحذف . وقال ابن كيسان : اذا كانت وسطا بعد ساكن كتبت بما يجانس حركتها كاسال ومسؤول ومرئي . قال ابن بابشاذ : القياس أن لا يكون للهمزة الساكن ماقبلها صنورة ، قال المرادي : ومنهم من يكتبها الفا على كل حال ومنهم من يحذف المفتوحة فقط قال ابن الاثير : منهم من يكتب يسأل بالالف والاختيار حذفه تخفيفا لكثرة دوره وعليه أجمع الكتاب ، والله أعلم . قال ابن مالك : الحقت بالمتوسطة همزة هؤلاء يعني الاولى وابنؤم يعني التي بعد النون ويومئذ وحينئذ ولئلا ولئن لاتصال ماقبلها بها خطا وهي أول الكلمة الا أنها الحقت بالمتصلة وقيده بعض في يومئذ وحينئذ بمذهب البناء قال : وقد تكتب كذلك على مذهب الاعراب والمراد بناء ماقبل اذا واعرابه . قال ابن الاثير : يكتب ذلك بالياء عند البناء لصيرورة الاسمين كواحد بالتركيب ، ومن أعرب كتب بالالف على أصل الهمزة الواقعة أول الكلمة واذا حذفت الف هاء التثنية من هؤلاء كتبت الهمزة واواً كما رأيت أو الفا هكذا هألاء بهمزة متصلة بالهاء مصورة الفا والهمزة آخراً بعد سكون تحذف كالخِبْء ودِفْء وَمِلْء الأرض والمرء والجزء والردء ، وأما قرأت جزا فالفه للتنوين والهمزة محذوفة ، وقال ابن

أي آخراً

كيسان : هو بألفين : الأول همزة لا نفتاحها طرفاً بعد سكون ، والثاني الف التنوين.وتكتب آخراً بعد حركة بما يناسب هذه الحركة ولا تعتبر حركتها فتكتب الفا في يَقْرَأُ وسَبَأُ ونَبَأُ وواواً في يَوْضُؤ وياء في يُقْرِىء من الرباعي ولم تعتبر حركتها لانها معرضة للوقف وان سكنت آخرا كتبت الفا نحو ان نَشَأْ بعد فتح وواوا بعد ضَمٍّ وياءً بعد كسرٍ كلَمْ يوضوءْ ولم يَجِيءْ.وتُعَامَلُ الهمزة المتصلة بالضمير معاملة الهمزة التي توسطت نحو هذا نبؤك أي خبرك وعرفت نبأك وعجبت من نبئك . وقال القتبي : هو في النصب الف نحو رأيت ملأهم وعرفت خطأهم وفي الرفع واو نحو يقروه ويملوه وهذا ملوهم وياء في الجر قال وبعض كتاب زماننا يجعله الفاً في الجر أيضا ويكتفي بالشكل،.واذا أنث ماآخره همزة بعد سكون كتبت الفا لأن هاء التأنيث يفتح ما قبلها كالمرأة والنشأة. وقال ابن قتيبة : وتحذف ان كان ماقبلها ياء أو واواً أو الفا كالهيئة والسوءة وقال ابن قتيبة : ان كانت حيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تأنيث كالهمزة المتوسطة فمن كتب المتوسطة بصورتها كتبها ومن حذفها حذفها واستثنوا نحو مقروة وبرية فحذفوها كأنهم راعوا تخفيفها . والله أعلم .

فصل

اذا أضيف الممدود الى مضمر فلهمزته حكم الهمزة المتوسطة لشدة اتصال الضمير بها لانه حينئذ لا يصح الوقف عليها والمتوسطة تصور بما تؤل اليه ابدالا وتسهيلا ، قال ابن الاثير : تكتب واوا رفعا وياء جرا والفا نصبا وفيه اجتماع الفين الا ان كان الضمير ياء فتكتب بياء فيجتمع ياءان نحو هذا كسابي ولبست كسابي ومسكت بكسابي قال الجار بردى : كتبوه بياءين لان الاولى تخالف الثانية في الصورة قال : أو لان أصل يائه الفتح

فروعي ذلك فكانه تجتمع الهمزة مع حرف مد اعتبارا بالاصل وقال ابن كيسان في نحو الجابي اسم فاعل جاء تحذف منه الياء الاخيرة فقد يريد ان غيره كذلك مما يشبهه ، وقد تقدم لك أنه قد حدثت للهمزة صورة مخصوصة فان عمل بها كتبت كذلك ولم تحذف ولم تصور بالف ولا واو ولا ياء الا اذا كانت ابتداء أو كانت آخرا بعد فتح فالفا . والله أعلم .

فصل

قال ابن قتيبة : اذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت ياء واحدة أو واواً واحدة نحو اقروًا وقرؤا ويقرؤن ومستهزين هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتاب وبعض الكتاب يكتبونها ياء قبل واو الجمع وبعد كسرة كقريون قال : وذلك حسن قال ابن الاثير : الاكثر يكتبونها بلا ياء وبعض بياء بعدها واو ، والاول مذهب البصريين ، والثاني مذهب الاخفش والكوفيين ، وقال ابن خروف : ان وقع بعدها واوا حذفها سيبويه لاجتماع واوين ووجه الياء ان الهمزة وقعت بعد كسرة فصورت ياء لتخفيفها واذا كتبت بواو واحدة في مذهب البصريين فالمحذوف الهمزة . وقال ابن بابشاذ : أحدهما . وكانه اجاز أن يكون المحذوف الاول لانه همزة والهمزة عرضة للتغير والواو ضمير تارة وعلامة اعراب وجمع تارة فهي أولى بالبقاء ومما حذفوا منه الهمزة مسول وروس ويسوا وجاو ويوس ونحو ذلك فيكتب بواو واحدة ومنهم من يثبتها فيكتبها بواوين قال ابن بابشاذ : الصحيح الاول لانه لا صورة للهمزة المتحركة بعد ساكن .

قال المرادى : قال ابن عصفور الا ان البس حذفها فتثبت نحو فؤول وسؤور ونحوهما فلو حذفت لا لتلبس بفول وسور ، قال القتبي :

وأما الموءودة ففي المصاحف بواو واحدة ولا استحب للكاتب أن يكتبها الا بواوين لان فيه ثلاث واوات فاء الكلمة وأخرى عن همزة والاخرى واو مفعول فان حذف اثنتان أجحف به ، وكذا رئيس ولئيم يكتب بياء واحدة بحذف الهمزة وبياءين قال : وهو أحب إلي . وقال ابن كيسان كل ماجتمع فيه ثلاث واوات أو ثلاث ياءات فانه يكتب بواوين أو بيائين لا بواحدة ولا بثلاث . قال : وقد تكون بعد الهمزة ياء الجمع وياء المؤنث فيقتصر على واحدة نحو متكين ومستهزين . والله أعلم .

بـــاب

تنقط الحروف التي لها نظير فرقا بينها وبين نظيرها وأما مالا نظير له فصورته فارقة . قال بعض الاندلسيين : فالفرق بين الحروف قسمان نقط وصورة قلت اختص ما يشتبه بالنقط وهذا مراد من قال الفارق النقط والله أعلم . وتحصل أنه كا يكون المشترك في اللفظ كالعين ويتبين المراد بالدليل كذلك وضعوا المشترك في الخط وبينوا بالنقط فبين الباء والتاء والثاء مشابهة فجعلوا للباء نقطة واحدة لتقدمها وكانت من تحت لئلا تتشابه مع النون . وللتاء نقطتين لانها ثانية وللثاء ثلاثة لانها ثالثة أو زادوا التاء نقطة لشبهها بالباء صورة وزادوا الثاء نقطة لشبهها بالتاء صورة وخطأً وكان للشين ثلاث قيل لعدد أسنانها فرقا بينها وبين السين . وقال ابن الاثير : اعتبار الاسنان ليس بشيء بل كا أن للسين ثلاثا من أسفل كذلك للشين ثلاث من فوق ومن الناس من ينقط السين واحدة من فوق وهو مضطرب قلت ونظير ماذكره من نقط السين المهملة في عرفنا من تحتها ما يصنعه بعض المشارقة من نقط الدال والراء المهملتين في عرفنا نقطة من أسفل ، ولعل وجه ذلك أنه اذا لم ينقطن من أسفل خشى أن يكن مما ينقط من فوق فأخطأ الكاتب .

قال بعض : لا سبيل الى تعليل نقط ما ينقط من حروف الهجاء من تحت أو فوق لا تقلابه على السائل . وزعم أن كل ما انقلب فيه السؤال فهو محال ، وقال ابن بابشاذ : يحسن بل يجب نقط الفاء والقاف والنون والياء موصولات فرقا بينها وبين غيرها ولا يحسن نقطهن مفصولات إذ هو كضبط ماقبل الالف أو تاء التأنيث بالفتح . وأما ياء قائل ورسائل ونحوها فنقطه لا يجوز على المشهور وقيل ينقط . روى أن أبا على الفارسى دخل على بعض المتسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء مكتوب فيه قائل بنقطتين بعد الالف تحت صورة ياء ، فقال : هذا خط من ؟ فقال خطى ، فالتفت الى صاحبه فقال قد أضعنا خطواتنا في زيارة مثله . وخرج من حينه .

قلت هذه عجلة وتشديد منه وانما يكون خطأ لو كان يقرأها ياء واما ان يكتبها ياء ويقرأها همزة محققة أو مسهلة فلا خطأ فيه بل هو حق بل أولى لأنها همزة في الوسط مكسورة وقد جاء خط المصحف بنقطها كا فعل الرجل . ومن القواعد أن الهمزة تكتب حرفا تسهل عليه وهذه تسهل ياء اذا سهلت وأما وضع الشكل المحدث للهمزة تحت نقط الياء فحادث ولا يوضع هذا الشكل في مفاعل ومفاعيل اذا كان مابعد الفها أصلا بل تمحض الياء ونقطها كمعايش ومشايخ ومعايب ومصايب إلا أن الصواب أن يقال مصاوب بالواو لوجوب ابقاء الواو والياء الاصليتين وقد يهمز مصايب ومعايش على ضعف . ونص ابن عقيل على همزة مصايب شذوذاً . قال ابن بابشاذ : مذهب اللغويين والشعراء والمتناهين في التحقيق والاحتراز كتب صورة حاء هكذا ح تحت الحاء يعنى الموصولة بما قبلها وصورة عين هكذا ع تحت العين يعنى الموصولة ونقط الدال والطاء والصاد المهملات نقطة من أسفل ويكره الكتاب ذلك لعدم استحقاقه للنقط ومن يقف على الألف الرابعة فصاعداً والتي عن الياء بالياء وناسبه أن يكتب النقطتين من أمام الياء إذ لا يغنى النقط تحتها ولا يعلم به أنه وقف . والله أعلم .

بـــاب

الغرض بالشكل عند النحاة اما بيـان مـايخفى مطلقاً أو عن بعض الناس مثل أن تضبط تونس بكسر تحت النون لما رأينـا النـاس يضمونهـا أو يفتحونهـا وكـلاهمـا غير صـواب فـانـه بـالكسر للنـون لانـه علم منقـول من المضـارع الـذى مـاضيـه ربـاعى وهو آنس بمد الهمـزة بـألف وفتـح النـون والمضارع يونس بضم اليـاء وكسر النون فهو أيضاً مضموم التـاء لـذلـك لمـا دخلالعرب تلك البلاد قـالوا هـذه تونس وهو من الاينـاس وهو ممنوع من الصرف للعملية ووزن الفعل وشهر تأنيثه أيضا لمعنى مـدينـة ومـازلت أقول ذلك من عندى حتى رأيته في قول الشاعر :

لعمرك مـاألفيت تـونس كاسمهـا ولكننى ألفيتهـــا وهى تـوحش

أفادك أنه ماوجدها مؤنسة لساكنها بل موحشة والحمد لله هى الآن مـونسـة وفي كتـاب لبعض أهـل القيروان نص على ذلـك أو كنس ، وفى كتـاب المسـالـك النص على ضم النون وأنـه في الاصل اسم رجـل يعنى انهـا سميت بـاسم راهب بضم النـون والصحيـح مـاذكرتـه من كسر لمـا فتحهـا المسلمون وجدوا فيها أصوات الرهبان فقالوا هذه البلـدة تونس بكسر النون أى تزيل الوحشة فصار تونس اسماً لهـا . وأمـا الفرق بين المشتبهـات أى في الاسناد نحو مأأجمل زيداً بالألف وهو دليل الوقف بابدال التنوين ألفاً ودل ذلك على أن ما قبلها مفتوح وذلك تعجب من جماله ، ومـا أجمل زيـد مع فلان بشكل الضم بمعنى أنه مافعل معه الأمر الجميل ، وما أجمل زيد ؟ بالجر بمعنى أى أعضائه مثلا زائد الجمال والضمة قيل من الواو والفتحـة من الألف والكسرة من الياء كما بينت ذلك في جامع حرف ورش . وقيل هذه الثلاثة من راء التحرك إيـذانـاً بـالحركـة وخولف بينهـا صورة للمعنى الـذى أريـد منها ، قال ابن الاثير : محلها ما أدى اليـه النطق فـالفتح من فوق والكسر

من تحت والضم من جـانب مقـابـل الـوسـط أو في الـوسـط كما نكتبـه في مصاحفنا معشر المغـاربـة في وسـط الألف المصورة الهمزة بها نجعل النقطـة الصفراء في القطع والخضراء في الوصل وسـط الالف مـع الضمـة . وقـال ابن الأثير : الضمة واو صغيرة والفتحة ألف منبطحة والكسرة كذلك إلا انها من تحت كذا قال : وفي جامع حرف ورش إيضاح المسألة والسكون جيم صغيرة من الجـزم وهـو قطـع الحركـة ، وقيـل دال صغيرة من الـدارة ومنهم من يصورها دائرة وبه العمل الآن .

وقال أبو علي الفارسى : علامته في الخط خـاء فوق الحرف وعلامـة الاشمام نقطات ثلاث اثنتان مصطفتـان والأخرى بينهما من فوق ، وعلامـة روم الحركة خط بين يدى الحرف والتضعيف شين وهو من التشديد . قـال ابن بابشاذ : الهمزة عين صغيرة يعنى على المـذهب المحدث ، قـال وهى من العين لانها من مخرجها . قـال ابن الأثير : وقوم يصورونهـا بـاليـاء والمـدميم ودال محققـان وفي المصحف تطمس الميم وتخفى الـدال وقـد يكـون شكـلا طويلا . وقال ابن بابشاذ ميم ودال غير محققين بينهما مدة مـأخوذة من مـد والوصل صـاد غير محققة ولا معروفـة فوق همـزة الـوصـل أو همـزة وصلت للضرورة أو النقل ومنهم من يحققها ، وأسماء الحروف مقصورة البا التا الثـا وهكذا ، ومن العرب من يمدها الباء التاء الثاء وهكـذا بـالهمزة بعـد الألف وليس من ذلك الزاى فانه لابد لـه من حرف بعـد ألفـه وذلـك الحرف هو الياء لفظاً وكتابة ووردت فيها الهمزة على ماذكره بعض والله أعلم .

قال السيوطى : واختار الزنجانى فى آخرين نقـط هـاء التـأنيث في نحو رحمة فرقاً بينها وبين هاء الضير وهـاء السكت والادبـاء منهم الحريرى يعدونها في الحروف غير المنقوطة ، ولهذا أتوا بها في الاثبـات والرسـائل التى التزموا عزوهـا من حرف منقوط ، ونقـط أهـل غريب الحـديث كل حرف مهمل من أسفل مبالغة في الايضاح ودفع توهم السهو عن النقط الا الحاء اذ

لو نقطت لا لتبست بالجيم ومنهم من يكتب تحت الحرف المهمل حرفا صغيراً أو همزة أو فوقه علامة أو كسرة . والله أعلم .

فصل

الهمزة يعبر عنها بالالف وبالالف المهموزة لانها لاتقوم بنفسها ولا صورة لها فلذا تكتب مع الضمة واوا ومع الكسرة ياء ومع الفتحة الفاً وابدلت الواو والياء والالف همزة في نحو قائد وبائع ودعاء وبناء وقلائد وأوائل ونيائف ونحو واصل واواصل وأويصل ، وشذ في صرأ صرخ وفي الرغن الرأن أى الاصغاء للقول .

فصل

الباء الموحدة من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية وسميت بها لأن مخرجها من بين الشفتين لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم وقال الخليل بن أحمد : الحروف الذلق والشفوية ستة يجمعها قولك : رب من لف ولسهولتها في المنطق كثرت في أبنية الكلام فليس شيء من بناء الخماسى التام يعرى منها أو من بعضها ، فاذا ورد عليك خماسى معرى من الحروف الذلق والشفوية فهو مولد وليس من صحيح كلام العرب وتقلب ميا في لغة مازن .

فصل

التاء المثناة الفوقية من الحروف المهموسة وهي من الحروف النطعية : الطاء والدال والتاء ثلاثة في حيز واحد أبدلت من الطاء في

فسطاط فقيل فستاط بدليل أنه يقال فساطيط وفسيطيط لا فساتيط وفسيتيط ، ومن الدال فى قولهم ناقة تربوت كملكوت أى دربوت اى مذللة للعمل فهو من الدربة بضم فاسكان وهى اعتياد الشيء والجرأة عليه .

ومن الواو في التراث ووجاه [2] وتخمة وتهمة [3] ونحو ذلك ، ومن الياء في نحو اتسر واتصل في افتعل من واوى الفاء وشذ في ذى الهمزة نحو اتكل من الاكل وقالوا ثنتان بفتحات أصله ثنيان بفتحات وثنيت الواحد صرت له ثانياً وديت وكيت أصله دية وكية بشد الياء فحذفت تاء التأنيث وابدلت من احدى الياءين تاء ليست للتأنيث تكتب مجرورة في السطر لقولهم كية وكية ودية ودية باثبات تاء التأتيث وشد الياء قبلها وتسكينها ، ومن الصاد كقولهم في لص لصت ومن السين كقولهم في طس طست وقولهم ست أصله سدس لقولهم سادس وسدس وفي تصغير ست سديس ابدلت الدال تاء وادغمت ، ومن الياء كقولهم دعاليت أصله دعاليب وهى الثياب الخلقة والواحد دعلوب كعصفور وربما ابدلت من هاء السكت كقوله :

العاطفونت حين مامن عاطف

أراد العاطفونه بهاء السكت حركها تاء للضرور والوزن يصح بلا تحريك لكن الضرورة ماورد في الشعر فقط ولو أمكن الوزن بدونه على الصحيح .

فصل

الثاء المثلثة من الحروف اللثوية والمهموسة وهي والظاء والذال في

---

(2) لعل صوابه تجاه . ووجاه بضم الواو اى تلقاء يقال داري وجاه دارك بكسر الواو وفتحها وضمها .

(3)أصل التخمة من وخم والتهمة من وهم ابدلت الواو تاء .

حيز واحد وقد ابدلت من الفاء في حثالة وحفالة ومن السين في الجثمان والجسمان وغير ذلك كمغثور بغين معجمة أصله مغفور أبدلت الفاء ثاء بميم مضمومة فيهما وبوزن منبر أيضا فيهما وهو شيء ينضحه الثام وابدلت في جثوة أصله جذوة من النار وتبدل ثاء معجمة قبل المعجمة كاترد من التثريد وبالعكس كأترد .

فصل

الجيم يقال فيها جيمت أى كتبتها ونطقت بها كما يقال في النون نونت والجيم من الحروف المجهورة ، وهى ستة عشر وهى من الحروف المحقورة[4] الجيم والقاف والطاء والدال والباء يجمعها قطب جدٍ سميت لانها تحقر في الوقف وتضغط عن مواضعها وهى حروف القلقلة لأنك لا تستطيع الوقف عليها الا بصوت وذلك لشدة الحقر والضغط وبعض العرب أشد تصويتاً من بعض ، والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد وهي من الحروف الشجرية والشجر مفرج الفم ومخرج الجيم والكاف والقاف بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم وقد تبدل الجيم من الياء المخففة بالسكون فتسكن ومن الياء المشددة فتشدد بحسب الاعراب . قال الشاعر :

يــارب ان كنت قبلت حَجَّتِــجْ
فــلا يــزال شاحِجُ يــأتيــك بِجْ
أقْمَرُ نَهَّــاتُ يُنَــزِّى وَفْرَتِــجْ

والشاهد في حجتج وبج ووفرتج بالاسكان وما قبلها مكسور بانها

(4) كذا بالنسخة التى بيدنا وقد انقطع خط للمؤلف قبل هذا الموضع وصواب العبارة : والجيم من الحروف المجهورة وهى تسعة عشر ومنها الحروف المحقورة . وقد نص سيبويه وغيره على ذلك ويجمع الحروف المجهورة قولك (ظل قور بض اذ غزا جند مطيع) .

في البيت عن ياء المتكلم . قال أبو عمرو لرجل من حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فقيج[5] بشد الجيم منونة مضمومة فقلت : من أيهم ؟ فقال : مُرجُ ، بضم الجيم مشددة مضمومة منونة وكسر الراء مشددة وضم الميم نسب الى مرة بالضم قبيلة ومن الاسكان للضرورة أو الوقف قول الشاعر :

يطير عنهـا الـوبر الصهـابـج[6]

يريد الصهابى من الصهبة . وقال الراجز :

خــالى عــويف[7] وأبــو علــج
المطعمان اللحم بــالعشــج
وبــالغــداة كسر البرنــج
(يقلــع بــالــود وبــالصيصــج)

يريد عليا والعشى والبرنى (والصيصى) . وقال :

حتى اذا مــاأمسجت وأمسجــا

أى أمست وأمسى فابدل ياء غير ظاهرة . وخص ابن عصفور ذلك كله بالضرورة وقال : انه قبيح . وذكره سيبويه والجوهرى وابن مالك وابن عصفور والرضى . وقضاعة يقلبون الياء بعد العين جيما يقولون : هذا راعج خرج معج أى راعى خرج معى ومثل تلك اللغة لطىء وبعض أسد وقال :

بكيت والمحترز البكــج
وانمــا يــأتى الصبــا الصبــج

(5)نسبة الى فقيم والنسبة اليه فقيمي وفقيم بضم الاول بطن فى كنانة النسب اليه فقمي نادر حكاه سيبويه .

(6) في اللسان : الصهابجا .

(7) الذي في اللسان : خالى لقيط وفي الصاحبي : وبالغداة فلق البرنج . وفي الامالى عمي لقيط . المطعمان الشحم .

يريد البكى والصبى . وقال :

كأن في أذنـــابهن الشـــول

من عبس الصيف قرون الأجـــل

أى قرون الايل بالمثناة التحتية ويقال عجعجة قضاعة .

فصل

قال الخليل : الحاء حرف حلق ولو لا بحة فيه لا شبه العين . قال : وبعد الحاء الهاء ولم يلتقيا في كلمة واحدة أصلية الحروف وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجها لأن الحاء في الحلق يلزق بلعين وكذلك الحاء والهاء ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة معنى على حدة كقول لبيد :

يتادى في الـــذى قلت لـــه

ولقـــد يسمـــع قـــولى حيهـــل

وفي الحديث «اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر» . والمعنى فآت بذكر عمر وروى من كلام العرب هيهاه وحيهله فحى كلمة بمعنى هلم وهل حث ، وقيل : الحيهلة شجرة ، قال بعض : سألنا أبا خيرة وأبا الدقيش وعدة من الاعراب عن ذلك فلم نجد له أصلا ثابتاً نطق به شاعر أو راوية فعلمنا أنها مولدة وضعت للمعاياة . وعن ابن شميل حيهلا نبتة تشبه الشكاعى يقال حى هلا بلا تنوين ، وابدلت من العين في ربح بمعنى ربع أى وقف ونحو ذلك من معانى ربع .

فصل

الخاء المعجمة من الحروف المهموسة وهى عشرة : الحاء والخاء والهاء

والكاف والشين والسين والتاء والثاء والصاد والفاء . ومعنى المهموس أنه حرف يلين مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس فكان دون المجهور في رفع الصوت وابدلت من الغين المعجمة في قولهم أخن أصله أغن أى يخرج صوته من الخيشوم .

فصل

الدال من الحروف النطعية وهى والطاء والتاء في حيز واحد وتبدل قياساً من تاء الافتعال وفروعه اذا كانت الفا زايا كازداد أودالا كداراً وادرك أوذالا كاذّكر واذخر وابدلت مع الجيم شذوذا نحو اجدمعوا أصله اجتمعوا وزاد ابن القطاع : انها تبدل من تاء الضمير نحو جلد أى جلدت أبدلت وادغم فيه ، وبعد الزاى نحو جزد فى جزت ومن تاء تولج فقيل دولج ، ومن الطاء : سمع مردا في مرطى والمرطى ضرب من السرعة وغير ذلك ، وتبدل من الذال المعجمة في قولهم : ذكر في جمع ذكرة بوزن عبرة وعبر ضد النسيان وعن الليث : ذلك مع أل وأما بدونها فذكر بالمعجمة وذلك شذوذ .

فصل

الذال المعجمة من الحروف المجهورة واللثوية وهى والثاء المثلثة والظاء المشالة في حيز واحد ولذا ابدلت من المثلثة فقالوا تعلثم الرجل تعلذم ، وقالوا أيضاً ابدلت من الدال المهملة في قوله تعالى «فشرد بهم» .

فصل

الراء من الحروف المجهورة وهى من حروف الذلق وهى ثلاثة الراء

واللام والنون وهى من حيز واحد وسميت بالذلق لان الذلاقة في النطق انما هى بطرف أسلة اللسان وهن كالشفوية كثيرة الدخول في أبنية الكلام وقد ابدلت من اللام في النثر بمعنى النثلة وهى الدرع نثل : درعه عليه ولم يقولوا نثرها فاللام أكثر تصريفاً والراء بدل منها والواضح أنثله بمعنى استخرجه وليس نثره بهذا المعنى الا أنهما اشتركا في معنى الحذب . وقالوا في لعل رغل ، وقالوا رجل وجر وواجر وامرأة وجرة بمعنى وجل وواجل ووجلة وهى لغة قيس ولذلك ادعى بعضهم اصالتها . قال الشاعر :

وانى بالجار الخفاجى واثق ... وقلبى من الجار العبادى اوجر
اذا ما عُقَيليان قاما بذمة ... شريكين فيها فالعبادى أغدر

فصل

الزاى من الحروف المجهورة وهى والسين والصاد في حيز واحد وهى الحروف الاسلية لان مبداها من أسلة اللسان ولا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاى في كلام العرب وهو بالياء ، ويقال الزاء بالهمزة كالراء ، ويقال الزى بكسر وشد الياء ويقال زى ككى حكاه ابن جنى وغيره وتبدل من السين والصاد يقال يزدل في يسدل ومع ابدال السين زاياً يقال الزدد وقد تبدل بعد جيم نحو جست خلال الديار وجُزت وبعد راء نحو رسب ورزب وهو لغة كلب وقيل لغة عذرة وكعب وبنى العنبر .

فصل

السين والصاد أسليتان لأن مبدأهما من اسلة اللسان وهى مستدق طرف اللسان ومخرج السين بين الصاد والزاى أبدلت من التاء في استخذ فى أحد الوجهين واصله اتخذ ومن الشين في قولهم في مشدود مسدود ومن اللام

في قولهم استقطه في التقطه ، قيل كل كلمة فيها سين بعد طاء أو خاء أو غين أو قاف جاز ابدال سينها صاداً سواء أكانت هذه الأحرف ثانية أم ثالثة أم رابعة كصراطٍ وبصط وصخب ومصغبة وصيقل في سراط وبسط وسخب ومسغبة وسيقل .

فصل

الشين من الحروف الشجرية ويبدل من كاف المؤنث كرأيتش بكسر الشين رأيتك بكسر الكاف ، قال الشاعر :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ... ولكن عظم الساق منش رقيق

أى عيناك وجيدك ومنك ويقال في الديك الديش وتبدل من الجيم كدمش فى مدمج أى مدخل بعضه فى بعض لشدة فتله واحكامه ، قال الشاعر :

إذ ذاك اذ خيل الوصال مدمش

وذلك لاتفاقها في المخرج . ومن السين كجعشوش فى جعسوس بوزن عصفور وهو الذليل ويدل لذلك أنه يجمع بمهملة لا بمعجمة وإبدالها من كاف الخطاب لغة بنى عمر وتميم مطلقا ويقال لهذه اللغة كشكشة ومن قيده بالوقف فقد وهم كما يدل له البيت قال الشاعر :

تضحــك منى ان رأتني أحترش ... ولـو حرشت كشفت لى عن حرش
أى حرك

فصل

الصاد حرف همس أصلية وتبدل من السين كما يقال في سراط

صراط والأصل السين وشهر العكس وهذا الابدال مطلق . وقال ابن مالك هو لغة جواز أجاز أهلها الابدال والابقاء واشترط ابن مالك أن يقع بعدها غين أو خاء أو قاف أو طاء وان فصل حرف أو حرفان فالجواز باق قال سيبويه : هى لغة بنى العنبر قالوا في سغب أى جاع وفى سخر وفى سقب صقب وفى سطع الفجر صطع ، ومن اللام كجصد فى جلد ويقال بالصاد أيضا كذا قيل .

فصل

الضاد جهرية وهى الشين والجيم في حيز واحد كذا قيل وهن شجرية وتبدل من الصاد يقال مض الرمانة في مص الرمانة والصاد أكثر وهو علامة الاصالة وتبدل من اللام يقال رجل جضد أى جلد وفى الصحاح والمزهر : رجل جضد ربما يجعلون اللام مع الجيم ضاداً اذا سكنت قال الكسائى : العرب تبدل من الصاد ضاداً تقول مالك في هذا الأمر مناض أى مناص .

فصل

الطاء نطعية جهرية ومبدأها من نطع الغار الأعلى وتبدل من طاء الافتعال وفروعه بعد حرف الاطباق ومن تاء الضمير الواقع بعد حرف اطباق ومن الدال قال الاصمعى : يقال مد الحرف ومط الحرف والابعاط والابعاد ويقال حفظط (وحضط) وفحصط وخبط في حفظت وحضت وفحصت وخبطت . قال علقمة :

وفى كل حى قد خبط بنعمة   فحق لشاس من نداك ذنوب

وهذا لغة قوم من بنى تميم لا كما قيل انه غير مطرد قال أبو عبيدة :

السيطاء والميداء[8] حولوا الدال طاء وقالوا ما ابعط طارك أى ما أبعد دارك .

فصل

الظاء حرف جهر وهى والذال والثاء في حيز واحد من الحروف اللثوية مبدأها من اللثة ولا توجد الضاد الا في كلام العرب . وذكر ابن جنى : انها لا تقع في كلام النبط واذا وقعت قلبوها طاء وقد تبدل الظاء من الذال المعجمة يقال تركته وقيظا أى وقيذا .

فصل

العين لما أراد الخليل بن احمد الابتداء في كتاب إلعين اعمل فكره فيه فلم يمكنه ان يبتدىء من أول اب ت ث لان الالف حرف معتل فلما فاته أول الحروف كره ان يجعل الثانى أولا وهو الباء إلا بحجة وبعد استقصاءٍ نظر الى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولاها بالابتداء به ادخلها في الحلق وكان اذا أراد ان يذوق الحروف فتح فاه بالالف ثم أظهر الحروف نحو إب إت إح إع اعنى انه يسكنه ويدخل عليه همزة الوصل مكسورة فوجد العين أقصاها في الحلق وأدخلها فجعل أول الكتاب العين ثم ماقرب مخرجه منها الأرفع فالارفع واقصى الحروف كلها العين وأرفع منها الحاء ولو لا بحة في الحاء لاشبهت العين

---

(8) هكذا وجدنا في النسخة الموجودة وهو تحريف من الناسخ ولعل صواب العبارة الميطاء والميدا الطريق سثته وبنوا بيوتهم على ميداء واحد اي على طريقة واحدة قال رؤبة : اذا ارتمى لم يدر ماميداؤه . اللسان .

لقرب مخرجها منها ثم الهاء ولو لا هتة أو قلههة في الهاء لا شبهت الحاء لقرب مخرجها منها فالثلاثة في حيز وابدلت العين من الحاء يقال ضبع في صبح وهو صوت الفرس دون صهيل وعتى في حتى ومن العين يقال في الغلام العلام ومن الهمزة يقال في أن عن بشدهما وفى أن عن باسكانها ويقال عنعنة تميم .

فصل

الغين المعجمة جهرية وهى والخاء في حيز واحد ابدلت من الخاء المعجمة في غطر بيده يغطر أى خطر يخطر حكاه ابن جنى وجماعة ويقال لعن ولغن فى لعل وقال المرادى : الغين المعجمة عن المهلة في لعن بمعنى لعل والاولى انها والنون عن لعل باللام والعين المهملة .

فصل

الفاء همسية شفوية ابدلت من الثاء المثلثة كفم في ثم وجندف فى جدث وفوم فى ثوم[9] واجداف واجداث وتبدل من الباء الموحدة يقال خذه بافانه بكسر الهمزة وشد الفاء أى بابانه أى وقته .

فصل

القاف جهرية بين عكة اللسان وبين الهاء فى أقصى الفم وهى من أمتن الحروف ابدلت من الكاف قالوا اقنة الطائر بمعنى اكنة الطائر حكاه

(9) قال بعض المفسرين في قوله تعالى «وفومها وبصلها» الفوم هو الثوم وقالوا قراءة ابن مسعود «وثومها» قال القطب المؤلف : هو مسموع لا مقيس .

الخليل والاصل الكاف لانه سمع جمع اكنة ولم يسمع جمع اقنة وهو من علامات الاصالة .

فصل

الكاف همسية ومخرج الجيم والكاف والقاف بين عكة اللسان وبين اللهاة في اقصى الفم ابدلت من القاف في قولهم عربى كح أى قح وقولهم في المجنون هو مالوك أى مالوق والقح والكح الخالص من الضعف فى الفصاحة والبلاغة والتكافؤ بين القاف والكاف ظاهر والتاء في قوله :

يا ابن الزبير طال ما عصيكا

ومن الجيم كقولهم ماتلوكت بألوك[10]

فصل

قال ابو العباس احمد بن يزيد المبرد : تخرج اللام من حرف اللسان معارضاً لاصول الثنايا والرباعيات وهى الحرف المنحرف المشارك لاكثر الحروف وأقربُ المخارج منه النون المتحركة ولذلك لا يدغم فيها غير اللام واما الساكنة فمخرجها من الخياشم كنون منذ وعند وتعتبر بانك لو امسكت انفك عند النطق بها لو جدتها مختلة واما المتحركة فاقرب الحروف منها اللام كما ان أقرب الحروف الى الباء الجيم فمحال اللام والنون والراء متقاربة فاذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما على انها الى النون أقرب واللام تتصل بها بالانحراف الذى فيها وأبدلوها من النون في

(10) في اللسان يقال هذا الوك صدق وعلوك صدق وعلوج صدق لما يوكل وما تلوكت بالوك وما تعلجت بعلوج اهـ .

أصيلالٍ أى أصيلان تصغير أصيل على غير قياس ومن الضاد فى اطجع بمعنى اضجع

فصل

الميم جهرية شفوية يسميها الخليل مطبقة ابدلت من الواو في فم عند الاكثر أصل فم عند الاكثر فوه حذفت الهاء تخفيفاً لانه قد يضاف للهاء فيثقل نحو فوهه فوهها وفوهها وفوههم وفوههن ، ومن النون في عنبر والبنام اى عنبر والبنان • ومن الباء في قولهم مازال راتما أى راتبا أى مقيما لقولهم رتب دون رتم وقولهم بنات مخر أى بخر لان السحاب يكون من البخار ورأيته من كثم أى كثب أى قريب تقول كثب الرجل الامر أى قرب منه ولم يقولوا كثمه أى قرب منه قال الشاعر :

فبادرتْ سَرْبَها عَجْلَى مُثَابَرَةً
حتَى استَقَتْ دون مَحي جِيْدِها نَغَما

أى نغبا اى اسرعت الى جماعتها مواظبة على السرعة والنغم والنغب الجرعة ودون محي جيدها حال من نغما أى دون القدر الذى به حياة عنقها يعنى نفسها ، ومن لام ال في لغة حمير

فصل

النون جهرية ذلقية وقد تبدل من اللام والميم والهمزة يقال في لعل لعن يقال نابل فعلت أى لا بل فعلت واين أى أيم أى لحية ، واسود قاتن أى قاتم وصنعانى وبهرانى الاصل صنعاني وبهراوى وانما قلنا النون بدل الواو لابدل الهمزة اجراء للنسب الى ذى الهمزة على وتيرة واحدة في قلب الهمزة

واوا ، وتبدل من الهمزة حكى الفراء : حناناً في حناءٍ وهو الذى يخضب به ، وأما قول الخليل وسيبويه : ان نون فعلان لذى مؤنثه فعلى بدل من همزة فعلاء كنون سكران وغضبان فليس المراد به هذا البدل الاصطلاحى الذى الكلام عليه ، المراد ان النون عاقبت الهمزة في هذا الموضع كما عاقب لام التعريف التنوين وذلك ان الهمزة للمؤنث والنون للمذكر فلا يجتمعان واطلاق المعاقبة تجوزلان الحرفين المتعاقبين يكونان في كلمة واحدة واما هنا ليس كذلك اذ مؤنث (سكران) سكرى بالقصر لاسكراء .

فصل

الهاء حلقية همسية ابدلت من الهمزة في هياك أصله اياك ولهنك قائم أى لانك وهراق أى أراق ، ويقال أيضاً أهراق بالهمزة والهاء معا ، وهراد أى أراد ، ومن الالف في هنه أى هنا قال الشاعر :

قد وردت من أمكنه   من هاهنا ومن هنه
ان لم أروها فمه

أى ومن هاهنا فما فقال هنه أى فما أصنع أوما انتظارى ، أو انها كثرت على فاكفف عنى ولا تملني ، أو حذفت الف مافجاءت الهاء حفظا على الحركة قبلها كما زيدت في الوقف الف أنا حفظاً للحركة ، وقد تحذف الالف فيؤتى بالهاء في الوقف فيقال أنه واقتصر على هذا الدماميني ، ويجوز كونها بدلا من الف أنا ، واختاره بعض وضمير وردت للابل . وقالوا في حيهلة أن الهاء الاخيرة بدل من الف حيهلا ولعله حذفت الالف وجاءت الهاء حفظاً للحركة ، ومن الياء كهذه باسكان الهاء أى هذى وهنيهة في هنية وهى الشيء اليسير ، وتبدل أيضاً من الواو كقوله :

وقد رابنى قولها ياهناه   ويحك الحقت شراً بشر

والاصل ياهنا وقال أبو الفتح : لو قيل ان الهاء بدل من الالف نقلبة من الواو الواقعة بعد الالف لكان قولا قوياً إذ الهاء الى الالف أقرب نها الى الواو ، ولعله أراد بالالف الهمزة لانها المنقلبة من الواو في الطرف عد الالف الزائدة ككساء وغطاء وتبدل من التاء في الوقف كطلحة شجرة على الصحيح وهو مذهب البصريين ، وقال غيرهم الهاء أصل للتاء ، حكى قطرب عن طيء : كيف البنون والبناه ، وكيف الاخوة والاخواه ، سمع ياأهل سورة البقرة ، وسمع والله ماأحفظ منها ولو آية باسكان التاء لا قلب وهو شاذ ، وقيل لغة طيء ومن الشاذ التابوه فى التابوت وقرىء ه خارج السبغ ، وسمع قعدنا على الفراة يريد الفرات ، وتبدل أيضاً عن لحاء يقال طهر الشيء أى طحره أى أبعده ومته الدلو أى متحها أى رفعها وأما ماح فبمعنى نزل فى البئر لقلة مائها فملأ الدلو ومدهه بمعنى مدحه وزعم بعض أن المدة فى الحضور والمدح فى الغيبة فلا ابدال على هذا إلا أن يكون التخصيص في كل استعماليا لا وضعياً ، ويقال هييت هاء حسنة أى كتبتها ونطقت بها والنسب هائى وهاوى أو هوى .

فصل

يقال الواو والياء والالف حروف الجوف ، وكان الخليل رحمه الله يسميها الاحرف الضعيفة الهوائية وسميت جوفية لانه لا أحياز لها فتنسب الى الاحياز كسائر الحروف التى لها أحياز وانما تخرج من هواء الجوف فسميت هوائية أيضاً وسميت ضعيفة لانتقالها عند التصرف باعتلال . تبدل الواو من الالف نحو ضارب وضاربة تقول ضويرب وضويربة ونساء ضوارب ومن الياء بعد ضمة نحو موقن اسم فاعل ايقن أو تفتح قافه فيكون اسم مفعول أو مصدراً أو مكاناً أو زماناً ميبان ، ومن الهمزة كومن من آمن أبدلت من ألف آمن المبدلة من الهمزة ألفاً أو تسهل ، والياء قيل حرف

هجاء مهموس وهو سهو وهى من المنفتحة ومن المنخفضة ومن المصمتة والشجرية ومخرجها من منفتح الفم جوار مخرج الصاد والنسبة اليها يائى وياوى ويوى وهى أوسع حروف الابدال تبدل من ثمانية عشر حرفا : من الف كمصباح وغلام ومصابيح وغليم ، أو من الواو نحو أعطيت وأغزيت وماتصرف من ذلك من عطا يعطو وغزا يغزو ، ومن الهمزة كبيرٍ وذيبٍ في بئر وذئب ، ومن الهاء نحو دهيت الحجر أى دهدهته أى دحرجته وصهصيت بالرجل أى صهصهته أى قلت له صه ولو قلت له مرة ، وهذا هو القاعدة في انحصار الحكاية ، وقيل يقال صهصيت أو صهصهت اذا قال صه صه مرتين أو أكثر ، ومن السين كقوله :

اذا ماعد أربعة فسال   فزوجك خامس وأبوك سادى

أى سادس والفسال جمع فسل فسكون ، وقد يقال الياء زائدة للاطلاق والسين محذوفة وكاف زوجك مكسورة بدليل خامس وسادى اذ لم يقل خامسة وسادسة ومن الباء كالارانى والثعالى أى الارانب والثعالب ، ومن الراء فى قيراط وشيراز والاصل قراط وشراز بشد الراء بدليل قراريط وشرازيز والشيراز لبن يستخرج ماؤه أو لبن يغلى حتى يثخن ثم ينشف حتى ينتغب ويحمض ، وأما شيراز بلد بفارس فعجمى لا يعرف له تصريف الا بالتعريب والحمل على العربية وان كان أصله في العربية فهو كشيراز . وقال بعض العرب : فى جمع شيراز شواريز فالباء بدل من الواو فالاصل شوراز من النون فى أناسى وظرابى والاصل أناسين وظرابين لانها جمعا انسان وظربان ، وكذا تظنيت أصله تظننت من الظن . وقال أبو عمر وبن العلاء : أصل «يتسنه» يتسنن أى لم يتغير كقوله تعالى «من حمأ مسنون» أى مغير وقلبت النون الثالثة ياء ثم الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها وحذفت للجازم وجاءت هاء السكت ، أو أصله يتسنو بالواو قلبت ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها والماضى أيضاً أصله تسنو من السنة

بناء على أن لام سنة واو لقولهم سانيته بالياء أصلها واو أى عاملته بـالسنين قلبت ألفاً وحـذفت للجـازم والهـاء للسكت أو الهـاء أصل هى آخر الكلمـة وسكونها جزم أيضاً لقولهم أيضاً سانهته بالهـاء أى عـاملتـه بـالسنين على أن لام سنة هاء محذوفة، وكذا دينار أصله دنـار فـاليـاء بـدل من النون لقولهم دنـانير ودنينر ، ويقـال فى انسـان ايسـان بـاليـاء ، ومن الصـاد كقـولهم : قصيت أظفـارى أى قصصتهـا بتخفيف الصـاد فيها الا ان بـولـغ في القص وقيل بالشد فأبدلت الثالثة ياء ، وقيل الياء بـدل الواو وان الاصل تتبعت أقصاها وهذا لا يتم على التشديد ، ومن الضاد كقوله :

إذ الكرام ابتـدروا البـاغ بـدر   تَقَضِّيَ البـازى اذ البـازى كسر

أى تقضى البـازى أى تقضضـه والبـاغ بـالمعجمـة الكرم وهـو لفـظ أعجمى استعمله الناس بأل والماضى تقضض بشـد الضـاد الأولى فقيل تقضى بقلب الضاد الثالثة ألفا، ومن اللام في أمليت أصله أمللت. قـال الله تعـالى «وليملل الذى عليه الحق» ومن الميم كقوله :

نـزور أمرءًا أمـا الإلـه فيتقى   وأمـا بفعـل الصـالحـات فيـأتمى

بتخفيف الميم أى فيأتم بشدها ، ومن العين كقوله :

ومنهـل ليس لـه حـوازق   ولضفـادى جمـه نقـانـق

أى ولضفـادع معظمـه وحـوازق جـوانب تحـزق المـاء أى تحبسـه ، وقولهم تلعيت بشد العين والأصل تلععت بشدهـا أيضـا قلبت الثـالثـة يـاء، والماضى تلعع قلبت الثالثة ألفا أى تناول اللعاعة وهى بقلة مخصوصة ، ومن الدال فى التصـديـة وهى التصفيق والصوت والأصل تصـددة من صـد بمعنى صفق أو تكلم بلغو قال تعـالى «اذا قومـك منـه يصـدون» ويقـال تصـديت للأمر تفرغت له فهو كتقضى البازى . ومن التاء فى قوله :

قـام بهـا ينشـد كل منشـد   وايتصلت بمثـل ضـوء الفرقـد

أى واتصلت . ومن الثاء كقوله :

قـد مر يـومـان وهـذا الثـالى

أى الثالث : ومن الجيم في قوله :

أبعـــــدهن الله من شيرات

أى من شجرات وقولهم دياجى بشـد اليـاء بعـد الجيم جمع ديجوج ، والاصل دياجيج حذفت ياء الجمع ثم أبدلت الجيم بعدهـا يـاء وليلـة ديجوج أى مظلمـة ومن الكاف فى قـولهم : مكـوك ومكاكى بشـد اليـاء والأصـل مكاكيك أبدلت الكاف الثالثة يـاء وادغمت فيهـا يـاء الجمع المبـدلـة عن واو المفرد ، وتبدل الالف من همزة كفـاس وراس بـالألف أصلها الهمزة وينطق بها كثيراً والفاس آلة العمل المعروفة أو المـدينـة المعروفـة المسماة بـاسم تلـك الآلة لا نهم وجدوهـا في الموضع الـذى بنوا فيـه تلـك المـدينـة حين ابتـدأوا العمل فى بنائها حفظها الله ، ويقال أيبيت ياء حسنة أو حسناء كتبتهـا أو نطقت بها وكذا قال الكسائى وذكر صاحب القاموس في البصائر أن الفعل يايبت والأصل يـأييت كـدحرجت بـأربع يـاءات أبدلت الثـانيـة ألفـا ، وتبدل نون التوكيد ألفا فى الوقف اذا كانت خفيفة بعد فتحة .

وحروف الابدال منقسمة الى ما يبدل ويبدل منـه كالهمزة وحروف العلة الثلاثة كهراق وماء أصله موه والى مايبدل ولا يبدل منه كالميم والطاء والدال ، والى مـايبـدل منـه ولا يبـدل . انتهى والله أعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

فهرس

صحيفة

تصفيف وتركيب عبدالعزيز باباعمي
3، شارع 8 ماي بلكور ـ الجزائر

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
الرغاية ـــ 1986